وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر – بسكرة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: العلوم الاجتماعية

دور الثقافة البيئية في الحد من التلوث البيئي داخل المدينة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الاجتماع الحضري

إعداد الطالبة:

خولة بوجمعة

إشراف الأستاذة والدكتورة:

صباح غربي

السنة الجامعية: 2020/2021

فهرس الموضوع

المحتوى	الصفحة
الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة	
مقدمة	**2**
1.إشكالية الدراسة	
2.فرضيات الدراسة	
3.أسباب اختيار الموضوع	**4**
4.أهمية الدراسة	**4**
5.أهداف الدراسة:	**4**
6.المفاهيم الأساسية للدراسة	**5**
7.الدراسات السابقة	**7**
الفصل الثاني: الثقافة البيئية	
تمهيد:	**10**
1. تعريف الثقافة البيئية وخصائصه	**10**
1.1. أصل الثقافة البيئية	**10**
2.1. تعريف الثقافة البيئية	**11**
3.1. خصائص الثقافة البيئية	**12**
2. أهمية وأهداف الثقافة البيئية	**13**
1.2. أهمية الثقافة البيئية	**13**
2.2. أهداف الثقافة البيئية	**14**
3.أبعاد الثقافة البيئية	**15**
1.3. الأسلوب الوقائي	**15**
2.3. الأسلوب العلاجي:	**16**
4.عناصر الثقافة البيئية:	**16**
1.4. الوعي البيئي:	**16**
2.4. التربية البيئية:	**17**
3.4. القيم البيئية:	**18**

1. دور الثقافة البيئية في دعم التنمية المستدامة:	**19**
2. دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في نشر الثقافة البيئية:	**21**
1.7. دور مؤسسة الأسرة:	**21**
2.7. دور مؤسسات التربية:	**22**
3. الإعلام والوعي البيئي:	**24**
1.8. دور الجمعيات في مجال حماية البيئة:	**26**
4. المؤسسة الدينية ودورها في الحفاظ على البيئة:	**27**
5. المؤسسة الدينية ودورها في الحفاظ على البيئة:	**28**
الخلاصة:	**30**
الفصل الثالث: التلوث البيئي	
1. البيئة:	**31**
2. عناصر البيئة	**32**
3. أسس التعامل مع البيئة:	**33**
4. البيئة على وآثاره الحضري الاكتظاظ	**34**
5. مشكلة التلوث البيئي	**35**
6. مصادر التلوث:	**44**
7. أسباب تلوث البيئة الحضرية:	**46**
خلاصة الفصل	**48**
أولا: الجانب المنهجي	
تمهيد	
1-مجالات الدراسة	**57**
2-منهج الدراسة	**59**
3-أدوات جمع البيانات	**60**
4-عينة الدراسة	**61**
5-الأساليب الإحصائية	**61**
ثانيا: عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية	

1- تفريغ البيانات وتحليلها	**62**
2- النتائج في ضوء تساؤلات هدف الدراسة	**70**
3- النتائج العامة	**71**
الخاتمة	**72**
المراجع	**73**

فهرس الجداول

رقم الجدول	إسم الجدول	الصفحة
01	يوضح أفراد العينة حسب متغير الجنس	66
02	يوضح أفراد العينة حسب متغير السن	66
03	يوضح أفراد العينة حسب المستوى التعليمي	66
04	يوضح أفراد العينة حسب ألية التصرف لرمي النفايات في مكان عام	66
05	يوضح أفراد العينة حسب كيفية التفاعل عند المرور أمام قمامة ملقات على الأرض	67
06	يوضح أفراد العينة حسب شعورهم بالحرج عند وجود قمامة أوساخ أمام المنزل	67
07	يوضح أفراد العينة حسب مسؤولية نظافة الشوارع لمن تعود	67
08	يوضح أفراد العينة حسب الصعوبات التي تواجه الفرد للمحافظة على البيئة	68
09	يوضح أفراد العينة حسب درجة الرضا في جهود الجماعات المحلية في مجال المحافظة على البيئة	68
10	يوضح أفراد العينة حسب الممارسات التي يقوم بها الفرد للمحافظة على البيئة	68
11	يوضح أفراد العينة حسب وجود جمعية تهتم بالنظافة و المحافظة على البيئة في الحي	69
12	يوضح أفراد العينة حسب رأيهم في الجمعيات التي تنشط على مستوى الحي التى تساهم في الحد من التلوث البيئي	69
13	يوضح أفراد العينة حسب إنخراطهم في الجمعيات التي تهتم بالبيئة	69

14	يوضح أفراد العينة حسب رأيهم في تطبيق القوانين الردعية على المخالفين من التلوث البيئي	70
15	يوضح أفراد العينة حسب كيفية تدخل جمعيات الحي في معاقبة كل من يقوم بتلويث الحي	70
16	يوضح أفراد العينة حسب كيفية مساهمة أفراد الحي في المحافظة على نظافة الحي	70

تعتبر مشكلة التلوث إحدى المشكلات البيئية التي يهتم بها علم الاجتماع الحضري، هذه الظاهرة التي تؤثر بأشكالها المختلفة على الحياة في معظم مدننا، وما يؤدي إليه ذلك من آثار سلبية على مصادر حياة الإنسان ومحيطه الحضري، إذ تعتبر مشكلة التلوث أحد أهم المشاكل الملحة التي بدأت تأخذ أبعاد بيئية واقتصادية واجتماعية خطيرة، إذ يعتبر تطور الصناعات السبب الأول في ظهور مشكل التلوث، حيث أصبحت دراسة البيئة ومشكلاتها العديدة التي يصنعها الإنسان نتيجة تعامله غير الرشيد والجائز لموارد بيئته من الأمور الخطيرة التي باتت تقلق بال الباحثين وتستوحد على اهتماماتهم وجودهم.

وفي الواقع فرض التحضر والنمو الحضري عدد من المشكلات التي أخذت تهدد سلامة الإنسان وقدرته على التوافق مع البيئة، وتأتي مشكلة التلوث في مقدمة أخطر وأهم مشكلات الحياة والبيئة الحضرية خاصة وأن هذه المشكلة أصبحت هي المركز الرئيس لعوامل التلوث ومصادره، وأصبحت تؤرق كل الباحثين في شتى التخصصات وفي دول النامية حول العالم.

حيث سعت الجمعيات والسلطات المحلية في الحد من ظاهرة التلوث إلا أنه غير كاف وذلك أن أفراد المجتمع هم أول متضرري لها التلوث، وهذا يدعو لمعرفة سلوك الأفراد ووعيهم بغرس ما يسمى الثقافة البيئية التي تنظم سلوك الفرد اتجاه بيئته والموجه الثقافي الذي يحدد مسؤوليته اتجاهها حيث تعد إحدى طرق حماية البيئة، هنا جاءت هذه الدراسة بعنوان دور الثقافة البيئية للحد من التلوث البيئي داخل المدينة وقد اخترنا مدينة بسكرة كنموذج للدراسة الميدانية للكشف على دور الثقافة البيئية في الحد من التلوث متبعة الخطة التالية التي تكونت من أربعة فصول:

الفصل الأول: الخاص بموضوع الدراسة حيث تناول تحديد المشكلة البحثية وأهمية وأسباب اختيار الموضوع وأهداف الدراسة والمفاهيم المتعلقة بالموضوع والدراسات السابقة التي تناولت الموضوع أو جانب من جوانبه.

الفصل الثاني: تناول الثقافة البيئية عناصرها وأبعادها وأهميتها وأهدافها ودور مؤسساتها في الحد من التلوث البيئي.

الفصل الثالث: تناول التلوث البيئي تعريفه وأشكاله وأسبابه والمصادر الذي يأتي منها.

الفصل الرابع: وهو الفصل الأخير والخاص بعرض وتحليل نتائج الدراسة، تم فيه تفريغ البيانات المستفادة من الميدان وتحليلها واستخلاص النتائج وكما ضم أيضا قائمة المراجع المعتمد عليها في هذه الدراسة.

الفصل الأول:

الإطار المفاهيمي للدراسة

1. إشكالية الدراسة
2. فرضيات الدراسة
3. أسباب اختيار الموضوع
4. أهمية الموضوع
5. أهداف الموضوع
6. المفاهيم الأساسية
7. الدراسات السابقة

1- إشكالية الدراسة:

تعتبر البيئة ذلك المحيط الذي يحتوي على مختلف الكائنات الحية والغير حية التي تتميز بالتفاعل والانسجام المستمر، حيث يعد الإنسان أحد المكونات الأساسية للبيئة لاستنزافه الوسائل مما أدى لظهور ما يسمى بمشكلات البيئة التي أصبحت وضعا سيئا متدهورا على كافة المستويات مقابل تدني وقصور مستوى وعي الأفراد بتلك المشاكل التي أصبحت خطر قائم على المدينة.

تعتبر مشكلات البيئة نتيجة تدخل البشري غير معقلن نحو بيئته والافتقار لثقافة التدبير والمحافظة على البيئة مقابل الشجع الاستهلاكي المفرط وممارسة جميع أنواع النهب والتخريب والأنشطة البشرية الغير مسؤولة التي تؤدي بالمدينة إلى التدهور وذلك بتراكب النفايات في الشوارع وأمام المنازل والمجمعات السكنية وغيرها من مظاهر تلوث البيئة لحضارية التي ينعكس سلبا على المجتمع الحضري وتشويه المنظر الجمالي للمدينة.

فلا يمكن معالجة هذه الظاهرة إلا بغرس القيم الثقافية والسلوكية تستطيع أن تتفاعل إيجابيا على المناهج العلمية، ولن توتي ثمارها إن لم تكن مدروسة وموجهة حيث يتم إقرار جميع المعنيين على البيئة أنهم بحاجة ماسة لخلق ثقافة بيئية ووعي بيئي لدى أفراد المجتمع إدراكا منهم على أهمية العنصر البشري ودورهم في تحسين البيئة الحضارية والمحافظة عليها، حيث أن التفسيرات الاجتماعية أعطت أهمية بالغة للجانب القيمي الذي هو يحتوي على أنماط سلوكية وقيم ومعايير التي يتعامل بها الأفراد مع الوسط الحضري الذين يعيشون فيه، حيث يصبح المواطن يحس بأهمية المحافظة على نظافة البيئة التي ينتمي إليها ويزداد وعيهم البيئي ويتعدل سلوكهم البيئي من خلال عملية الإدراك البيئي ويقوم بأفعال وتصرفات وممارسات عقلية معرفية تحد من التلوث البيئي الذي يؤدي إلى آثار سلبية على مصادر حياة الإنسان ومحيطه الحضري، وبناء على ما سبق ونظرا لما نشاهده في الواقع من

سلوكات غير سوية من قبل المواطنين ومساهمتهم في التلوث البيئي وكيفية معالجة هذه المشكلة التي تعاني منها المدينة سنحاول الوقوف في هذه الدراسة على دور الثقافة البيئية للحد من التلوث البيئي داخل المدينة، وللإلمام بجوانب الموضوع نطرح التساؤل الرئيسي التالي: ما دور الثقافة البيئية في الحد من التلوث البيئي داخل المدينة؟

ويندرج تحت التساؤل الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

- ما دور السلوك البيئي في الحد من التلوث البيئي داخل المدينة؟
- ما دور الوعي البيئي في الحد من التلوث البيئي داخل المدينة؟

2-فرضيات الدراسة:

- للثقافة البيئية دور في الحد من التلوث البيئي داخل المدينة.
- للسلوك البيئي دور في الحد من التلوث البيئي داخل المدينة.
- للوعي البيئي دور في الحد من التلوث البيئي داخل المدينة.

3-أسباب اختيار الموضوع:

إن كل باحث في الدراسة العلمية أسباب تجعله يختار موضوع دراسة معين دون غيره، وحاصلة في علم اجتماع الحضري الذي يزدخر بالدراسات العلمية وهذا كتحصيل لكثرة وتنوع الظواهر الاجتماعية والمشاكل الاجتماعية والبيئية المتنوعة.

وبالعودة الراجعة لأسباب التي جمعتنا نختار هذا الموضوع بالتحديد هي راجعة إلى الميل الشخصي الذي دفعني لدراسة هذا الموضوع ورغبة مني في تسليط الضوء على الواقع البيئي الذي تعيشه المدينة وأيضا على علاقة الثقافة البيئية في الحد من التلوث البيئي داخل المدينة الذي أصبح التلوث بشكل عائق في المظهر الجمالي داخل المدينة.

4- أهمية الدراسة:

تعتبر الدراسات المتعلقة بالبيئة وتلوث من بين الدراسات التي يهتم بها الباحثون وذلك للمشاكل المتعلقة بها: "البيئة' التي تزداد تتفاقم يوم بعد يوم خصوصا داخل المدينة وعليه فأمية الدراسة تكون في:

- التعريف بالواقع البيئي الذي تعيشه المدينة.
- إبراز طرق وأساليب الثقافة البيئية لحد التلوث البيئي.
- إبراز مدى تأثير الثقافة البيئية ومساهمتها في الحد من التلوث البيئي.

5-أهداف الدراسة:

لا يمكن لأي باحث أن يظهر من العدم بل يجب أن تكون له خلفية مسبقة في ذهن الباحث حول طبيعة موضوعه وكأي من البحوث توجد أهداف ومبتغيات يشرها الباحث بالوصول إليها وتحقيقها:

- تشخيص واقع ظاهرة التلوث البيئي داخل المدينة.
- إبراز دور الثقافة البيئية في الحد من التلوث.
- اكتشاف آفاق معرفية جديدة من خلال فهم المشكلة فهم علمي.
- تسليط الضوء على واقع الثقافة البيئية ودور السكان في حماية البيئة والحفاظ عليها.

6-المفاهيم الأساسية للدراسة:

الثقافة: كل مركب يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون والعرف وغيره من الإمكانيات أو العادات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضو في المجتمع.

روبرت بيرستد: الذي ظهر في أوائل الستينات حيث يعرفها بقوله: إن الثقافة في ذلك الكل المركب التي يتألف من كل ما نفكر فيه أو نقوم بعمله أو نمتلكه كأعضاء في المجتمع.

البيئة: يعود أصل كلمة البيئة في اللغة العربية إلى الجذر "بوأ" الذي أخذ منه فعل الماضي باء، كما جاء في معجم العرب لابن منظور باء إلى الشيء أي رجع إليه وذكر المعجم نفسه قريبين إلى بعضهم البعض لكلمة تبوأ.

إصلاح المكان وتهيئته للمبيت فيه بمعنى النزول والإقامة.

1. تعريف معجم العلوم الاجتماعية للبيئة:

هي تلك العوامل الخارجية التي يستجيب لها المجتمع بأسره استجابة فعلية أو استجابة احتمالية وذلك لعوامل الجغرافية والمناخية والعوامل الاجتماعية والثقافية التي تسود المجتمع والمؤثرة على حياة الفرد والمجتمع.

تعريف الثقافة البيئية: هي عملية تعليمية تبرز علاقة الإنسان بالبيئة ومختلف المشكلات البيئية وهذا يؤكد على أنها تكتسب عن طريق التعلم والي تسمح للفرد والمجتمع بمواجهة المشكلات البيئية.

الثقافة البيئية: هي الشعور بالمسؤولية تجاه البيئة الطبيعية والبيئية التي صنعها الإنسان بما فيها المدن والقرى من خلال استثارة أفراد المجتمع من أجل تعديل ظروفهم البيئية.

مفهوم المدينة

لغة: مدينة جمعها مدن ومدائن وهي مجتمع من البيوت يزيد عن بيوت القرية.[1]

[1]– معجم مجني الطلاب، منشورات دار المجني، بيروت، ط3، 1996، ص903.

اصطلاحا: الدينية هي كل ما يختلف عن الريف من حيث الأتساع وعدد السكان وطراز المباني وهي مجال تركز الأشخاص ومنطقة للحكم ومركز إداري كما أنها مجال منظم ومقنن لحياة الأفراد وملكياتهم وهي أيضا انعكاس التنظيم اجتماعي معقد.[1]

وحسب موسوعة البحث العلمي فإن المدينة هي تجمع سكاني ضخم يتميز بعمران على النسق الحضري لا الريفي، كما أن الحرف المتخصصة والعلوم تستقر عادة في المدن والشكل العمراني في المدينة يأخذ بعين الاعتبار كثافة السكان والأحياء غالبا ما تقوم على أساس الطبقات الاجتماعية المختلفة.[2]

تعريف لويس وبرث

تمثل المدينة حسبه نمطا من أنماط التباين السكاني وأن نموها يمكن النظر إليه كعملية خارجية مستقرة فهي مكان إقامة دائمة للسكان المتباينين، وهناك متغيرات تحدد طابع المدينة أولها أعداد السكان وكثافة الإقامة وثالثهما التباين السكاني وحياة الجماعة وهي أيضا مكان الإقامة تتميز بالكبر والكثافة يسكنه أفراد غير متجانسين.

التلوث البيئي: هو الإدخال المباشر أو الغير مباشر لمادة ملوثة في وسط محدود أو هي إطلاق عناصر أو مركبات غازية أو صلبة أو سائلة إلى عناصر البيئة بما يسبب تغير في نظامها.[3]

[1]– موسوعة البحث العلمي 9 إعداد البحوث والرسائل والأبحاث والمؤلفات، دار الكتب والوثائق الإسكندرية، دون طبعة، دون سنة نشر، ص945.

[2]– محمد عاطف، علم الاجدتماع الثقافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1983، ص12.

[3]– مسعودة عطال، النمو الحضري وعلاقته بمشكلة البيئة الحضرية، دراسة ميدانية بحي طريق حملة بمدينة باتنة، مذكرة الماجستير في تخصص علم الإجتماع الحضري، جامعة حاج لخضر باتنة 2009/2008، ص58.

التلوث البيئي: هو تغيير كمي أو كيفي في مكونات البيئة الحية أو غير الحية ولا تقدر الأنظمة البيئية على استيعابه دون أن يختل توازنها الذي يحدث أثناء عمليات التنمية.[1]

التلوث البيئي: هو كل التغيرات الأحوال البيئية بصورة غير مرغوب فيها تغييرا جزئيا أو كليا بفعل النشاطات من خلال إعادة التوزيع الطاقة أو زيادة النشاط الإشعاعي أو تغيير في الأحوال الفيزيائية والكيميائية ...إلخ.

التلوث البيئي: كلمة ذات معنى عام وهي تعني ظهور شيء ما في مكان غير مناسب ولا يكون مرغوب فيه في هذا المكان.[2]

8-الدراسات السابقة:

لقد تم رصد بعض الدراسات المشابهة التي تخدم البحث الحالي ولها علاقة به، سيتم عرضها بما يلي:

دراسة مازيا عيساوي: 2016/2015 (دكتوراه) آليات تفعيل نشر الثقافة البيئية في الوسط المدرسي.

هدفت الدراسة الحالية للتعرف على آليات التفعيل نشر الثقافة البيئية في الوسط المدرسي وذلك من خلال الدراسة الميدانية والتي تمثلت في اقتراح مناهج للتربية البيئة في المرحلة الابتدائية وقد كان التساؤل الدراسة كالتالي:

- ماهي آليات التفعيل الثقافة البيئية في الوسط المدرسي؟.
- استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باستخدام تقنية تحليل المحتوى بغية جمع البيانات الكافية والدقيقة حول موضوع الدراسة وتحليلها وتفسيرها واستخلاص دلالتها.

[1]-مرجع سابق، ص116.

[2]-مرجع سابق، ص17.

أما بخصوص العينة فقد كانت قصدية وذلك لنوعية الدراسة وتمثلت في:

- القانون التوجيهي للتربية الوطنية، منهج التعليم الابتدائي، الكتب المدرسية.

2. أهم النتائج المتحصل عليها بعد الدراسة:

- هناك اهتمام بموضوع البيئة في المواد الدراسية.
- الاهتمام بموضوع البيئة يتأثر بأهداف المواد الدراسية في حد ذاتها.

بمعنى أن الأهداف المسيطرة ليست أهداف متعلقة بالبيئة وقضاياها بقدر ماهي أهداف خاصة بتدريس تلك المواد.

الفصل الثانـي: الثقافة البيئية

تمهيد

1.تعريف الثقافة البيئية وخصائصه

2.أهمية وأهداف الثقافة البيئية

3.أبعاد الثقافة البيئية

4.عناصر الثقافة البيئية

5.الثقافة البيئية كأهم إستراتيجية لمعالجة المشكلات البيئية

6.دور الثقافة البيئية في دعم التنمية المستدامة

7.دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في نشر الثقافة البيئية:

8.الإعلام والوعي البيئي:

9.المؤسسة الدينية ودورها في الحفاظ على البيئة

الخلاصة:

تمهيد:

إن الثقافة البيئية تشكل أحد أهم الروافد التي أصبح الإنسان المعاصر ينادي بها، وهذا نظرا للأهمية الكبيرة التي تحتلها في حياة البشرية، وبات من الملح إيلاء الأهمية القصوى لهذا الجانب في الجزائر لتجنب المزيد من التدهور في بيئتنا، من خلال مجموعة من التدابير كأن التربية البيئية مستمرة طوال عمر المواطن، وتتحمل مسؤوليتها كل الجهات الرسمية وغير الرسمية وكل الفعاليات في المجتمع، مع مراجعة دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في الجزائر، وعدم التخلي عن مكانتها الأساسية في تنمية الثقافة البيئية، وضرورة إسناد صلاحيات أكبر لجمعيات حماية البيئة ولجان الأحياء في غرس قيم الثقافة البيئية في المجتمع.

2. تعريف الثقافة البيئية وخصائصها:

2.1. أصل الثقافة البيئية:

لقد بدأ مصطلح الثقافة البيئية عام 1969على يد الكاتب "تشارلز روث" والذي كان يعمل في جامعة مساشوتوس، وقد ظهر ذلك من خلال مقالات عديدة حول التربية البيئية وبعدها نشر الكاتب مقالة حول الثقافة البيئية في "جريدة نيويورك تايمز"، والتي لم تلق اهتماما يذكر؛ إلا بعد ظهور مصطلح الثقافة البيئية في خطابات الرئيس الأمريكي "ريتشارد نيكسون" وبعدها بدأ يظهر هذا المصطلح في الخطب التي كان يلقيها البيروقراطيون في أمريكا، بمعنى أنه ظهر من خلال الاهتمام بقضايا البيئة، التربية، والثقافة؛ التي تعمل على نشر الوعي البيئي، أو التحسيس بقضايا البيئة كمدخل أساسي لإدراك مخاطر التلوث، وكذا لتغيير السلوكيات والذهنيات للاهتمام أكثر بهذه القضية.[1]

[1]– خليفة تركية، الإنسان والبيئة نقلا عن مجلة القافلة، العدد 11، المجلد 42، مطابع التريكي، دمام، 2010–2009، ص 19–18

2.1. تعريف الثقافة البيئية:

الثقافة البيئية هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعارف والقيم والاتجاهات البيئية، أي كل ما يتعلق بالبيئة، غير أن الثقافة البيئية ترتبط بعنصرين هما السلوك البيئي والوعي البيئي.[1]

وهي مفهوم يعبر عن اكتساب الفرد للمكونات المعرفية والانفعالية، والسلوكية من خلال تفاعله المستمر مع بيئته، والتي تسهم في تشكيل سلوك جيد، يجعل الفرد قادرا على التفاعل بصورة سليمة مع بيئته، ويكون قاد ار على نقل هذا السلوك للآخرين من حوله.[2]

إن تأمين الأسس الطبيعية للحياة الإنسانية من خلال حماية مسؤولة للبيئة متمثلة بالوقاية الاحتياطية ضد الأخطار البيئية على ضوء وجهات النظر الإيكولوجية والاقتصادية والاجتماعية يعتبر اليوم وعلى المستويين الوطني والعالمي إجراء أساسيا لضمان مستقبل آمن من المشاكل البيئية، وتهدف الثقافة البيئية إلى تطوير الوعي البيئي وخلق المعرفة البيئية الأساسية بغية بلورة سلوك بيئي إيجابي ودائم، والذي هو بمثابة الشرط الأساسي كي يستطيع كل شخص أن يؤدي دوره بشكل فعال في حماية البيئة وبالتالي المساهمة في الحفاظ على الصحة العامة، وهنا تكمن أهمية الثقافة البيئية والسعي الدؤوب لتطويرها.

ويعد الشخص مثقفا بيئيا إذا اتصف بالصفات الآتية:

6. يلم بقضايا البيئة ويتطلب ذلك فهم العلاقات المتبادلة بين الأفراد وبيئتهم.
7. يحافظ على التوازن البيئي.
8. يهتم بالقضايا البيئية.

---

[1]–أسماء خويصات ومحمد بوفيجلين، البيئة والمجتمع دراسة في علم الاجتماع البيئة، ط 1، 2016–2015، ص64

[2]–حسن محمد محي الدين السعدي، دراسات في العلوم الانسانية وقضايا البيئة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008، ص 30.

9. يحافظ على الموارد البيئية.[1]

3.1. خصائص الثقافة البيئية:

للثقافة البيئية جملة من الخصائص والسمات نذكر ما يلي على سبيل المثال لا الحصر:

1-تؤكد على فهم العلاقات المتبادلة بين الإنسان وبيئته سواء الطبيعية أو الاجتماعية أو الثقافية.

2-تؤكد على اكتساب المعرفة والوعي وتنمية أوجه التفكير والتدريب على اتخاذ القرارات لإيجاد حلول وبدائل فيما يتعلق بمشكلات البيئة.

3- .تركز على تنمية السلوك والاتجاهات والقيم الإيجابية، ومهارات حل المشاكل لدى الأفراد للوصول بالبيئة إلى نوعية ملائمة لمعيشة الإنسان.

4-تؤكد على الجهود الفردية والجماعية في سبيل صيانة البيئة والمحافظة عليها.

5-تتوجه نحو تجنب مشكلات البيئة، والعمل على تحسين هذه البيئة لمنع حدوث مشكلات جديدة.

6-تتوجه عادة إلى حل مشكلات محددة للبيئة البشرية عن طريق مساعدة الأفراد على إدراك هذه المشكلات.

7-تتميز بطابع الاستقلالية والتطلع إلى المستقبل.

[1] مازيا عيساوي، أساليب وطرق نشر الثقافة البيئية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة ورقلة، 2015-2014، ص 259 -260

8-تأخذ بمنهج جامع لعدة فروع علمية في تناول وتوضيح مشكلات البيئة، وتؤمن بتظافر أنواع المعرفة اللازمة لتغييرها.[1]

2. أهمية وأهداف الثقافة البيئية

1.2. أهمية الثقافة البيئية:

تلعب الثقافة البيئية دورا مهما في مواجهة الأخطار التي تنتج في الأساس عن الإنسان ممارساته الخاطئة ومن بين أهم النقاط التي يجب التركيز عليها نذكر ما يلي على سبيل مثال لا الحصر:

1 -إن حماية وحفظ صحة وحياة الإنسان هي التزام وواجب أخلاقي من المفروض أن يؤخذ عين الاعتبار عند القيام بأي عمل من قبل المجتمع والدولة.

2 -إن الحماية والتطوير المستدام للنظام الطبيعي والنباتي والحيواني وكافة الأنظمة لايكولوجية في تنوعها وجمالها وماهيتها ما هو إلا مساهمة رئيسية من أجل استقرار المنظر طبيعي العام، وكذلك لحماية التنوع الحيوي الشامل.

3-إن أساس التواجد والمعيشة للإنسان والحيوان والنبات ومتطلبات الاستثمار المتنوعة للمجتمع
و حماية الطبيعة كالتربة والماء. والهواء والمناخ.

4-إن حماية وحفظ الموارد المعنوية والتراث الحضاري كقيم حضارية وثقافية واقتصادية للفرد
المجتمع.

[1] سمير محمود، الاعلام البيئي، دار الفجر، ط 2، مصر، 2008، ص184

5-العمل على حفظ وترسيخ وتوسيع فضاءات حرة. وذلك لخدمة الأجيال المستقبلية وأيضا هدف الحفاظ على التنوع البيئي الحيوي والأماكن الطبيعية.

6- استبدال المصادر الاحفورية بالمصادر الطاقية البديلة.[1]

2.2. أهداف الثقافة البيئية:

تهدف الثقافة البيئية إلى تطوير الوعي البيئي وخلق المعرفة البيئية الأساسية بغية بلورة سلوك بيني إيجابي ودائم والذي هو بمثابة الشرط الأساسي كي يستطيع كل شخص أن يؤدي دوره بشكل فعال في حماية البيئة وبالتالي المساهمة في الحفاظ على الصحة العامة، وهنا تكمن أهمية الثقافة البيئية والسعي الدؤوب لتطويرها بغية نشرها وانضاجها لتتحول بذلك إلى مجال خاص مهم وقائم بذاته قادر أن يأخذ دوره في المناهج الدراسية المسطرة من قبل وزارة التربية والتعليم في كافة المراحل المدرسية وكذا الجامعية بهدف تنشئة أجيال بعقول جديدة تدرك معنى ومفهوم الثقافة البيئية وتعمل على تطبيق هذه الأخيرة في حياتها اليومية بشتى الطرق والوسائل.[2]

بالإضافة إلى أن الثقافة البيئية تسهم في إعداد الفرد بيئيا وصولا إلى تنمية الحساسية البيئية التي تنتج عنها مسؤولية بيئية تؤدي إلى الارتقاء بالسلوك الأفراد، وتكوين الأخلاق البيئية التي تحد من السلوكيات السلبية، وتدفعها إلى السواء.[3]

ولا يقتصر دور الفرد في حل مشكلاته البيئية في مجاله الخاص، بل يجب أن يتحول الفرد إلى عنصر ايجابي في مساعدته للآخرين وليس مصدر لمشكلاتهم والشعور بالمسؤولية الاجتماعية للفرد، ليس نحو نفسه فحسب، بل نحو مجتمعه المحلي ككل، وهذا يؤدي به إلى التوحد مع الجماعة كون التوحد مع الجماعة يشعر المشاركين في حماية بيئتهم بالفائدة من

[1]-مازيا عيساوي، مرجع سابق، ص73.

[2]-مازيا عيساوي، مرجع سابق، ص72.

[3]-مازيا عيساوي، مرجع سابق، ص113.

وراء أعمالهم وأنها ذات جدوى بالنسبة لهم للجماعة في آن واحد، وهذا يزيد في تنمية روح هؤلاء والانتماء لدى جميع فئات المجتمع، وهذا ما يساعدهم على حماية بيئتهم.

وتأسيسا على ما سبق يتضح أن الهدف الأساسي من الثقافة البيئية هو تحسين العلاقات البيئية بما فيها علاقة أفراد المجتمع بالبيئة وعلاقة الإنسان مع أخيه الإنسان وتنمية ثقافة الفرد والمجتمع، لتحقيق التوافق مع البيئة الحيوية الطبيعية ومع البيئة التي صنعها الإنسان بمعنى العمل على رؤية البيئة بجميع مستوياتها لا كقيمة مادية فحسب بقدر ما هي قيمة حضارية بما يجعلها رمزا لتاريخه وحضارته وهويته.[1]

3. أبعاد الثقافة البيئية

إن للثقافة البيئية والمتمثلة في مجموعة المبادئ والقيم والأفكار السائدة في المجتمع والممثلة لرصيد أفراده نتيجة الوعي البيئي المتراكم لديهم من مصادر عدة: هي في النهاية المنظمة والمحددة لسلوكهم، فهما وتخطيطا والتزاما، وهي تعتمد على عنصرين أساسيين :

•عنصر موضوعي متوارث من حصيلة قيم المجتمع ككل يتسم بالعمومية والشمول يتم انتقالها من جيل إلى جيل ومن فرد إلى فرد، مما يجعلها موحدة لغالبية أفراد المجتمع الخاضعين لنفس الظروف والمتعاملين مع نفس المعطيات.

•حل عنصر ذو طبيعة شخصية أو ذاتية. يتوقف وجوده على مدى القناعة الخاصة لكل فرد بضرورة الالتزام بتلك المبادئ والقيم أو الأفكار المتوارثة، وهذا ما يفسر وجود بعض الأفراد غير المهتمين بالبيئة ومشاكلها لسبب ما، قد يدفعهم للاعتداء عليها، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة رغم ارتفاع مستوى الوعي البيئي الجماعي.

كما أن الثقافة البيئية باعتبارها أسلوب لحماية البيئة فإنها بشكل عام تأخذ بعدين:

1.3. الأسلوب الوقائي: وهو العمل على حدوث تلافي المشكلات البيئية والحد من تأزمها

[1]–أحمد النكلاوي، أساليب حماية البيئة العربية من التلوث، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ط 1، 1999، ص146.

ويتأتى ذلك من خلال السلوكيات الرشيدة والممارسات الايجابية نحو البيئة، ولا يتوقف ذلك على المستوى الفردي وحسب بل لابد أن يمس أيضا مستوى الجماعة؛ من خلال النصح، الإرشاد والتوجيه.

2.3. الأسلوب العلاجي: محاولة معالجة المشكلات البيئية، بغرض التخفيف منها أو إزالتها، ويتم ذلك على المستوى الفردي والجماعي". كما أن للثقافة البيئية أيضا جملة من الأبعاد نذكر من بينها:

- المحافظة على المساحات الخضراء. المحافظة على نظافة الأحياء.
- ترشيد استغلال الماء.
- التعريف بالنظام البيئي ومكوناته.
- التعريف بالمشكلات البيئية الإقليمية والعالمية.

كما يمكن الإشارة هنا إلى أهم الركائز التي تقوم عليها الثقافة البيئية:

الشعور بالمسؤولية: هي شعور الفرد بالمسؤولية اتجاه بيئته.

النظافة والصحة: بمعنى أن صحة المجتمع أساسها صحة البيئة ونظافتها الثقافة الجمالية والذوقية بمعنى أن الثقافة والذوق الفني مسؤولية الجميع.

الالتزام الشرعي: دعوة الإسلام الى احترام البيئة وعدم الإضرار بها.[1]

4.عناصر الثقافة البيئية:

1.4. الوعي البيئي:

يعتبر الباحث السيد عبد الفتاح عفيفي بأن قضية الوعي البيئي ترتبط أشد الارتباط بالثقافة بمفهومها الواسع عند علماء الأنثروبولوجيا، يوصف هذا الوعي جزءا من الثقافة السائدة التي تعمل كموجه عام لسلوك الإنسان. وبالتالي فإن الوعي هو الإحساس بالمسؤولية، وإدراك كيفية التعامل مع البيئة وصيانتها من الأخطار التي تهددها.

[1]–عبد الفتاح محمد، قضايا البيئة مئة سؤال وجواب، البيئة والتنمية، بيروت، 2006، ص 246.

وفي نفس السياق يعرف السيد عبد الفتاح عفيفي الوعي البيئي بأنه "يشير إلى درجة الإدراك على المستويين الفردي والجماعي لأهمية المحافظة على البيئة وحمايتها، والتعامل معها، دون الجور عليها لتطويعها من أجل تحقيق غايات فردية سريعة للإنسان في المدى القصير تلحق بالبيئة أضرارا على المدى الطويل ". وبالتالي فإن الوعي البيئي يعني تحسيس الأفراد بأهمية الحفاظ على البيئة، والتعامل محها بعقلانية من خلال تدعيم دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية، التي تحمل على رقع المستوى الثقافي وتنمية الوعي لديهم للمشاركة بفعالية في التحسيس بالبيئة وحمايتها من كل نوع.[1]

2.4. التربية البيئية:

إذا كانت التربية عملية بناء وتنمية للاتجاهات والمفاهيم والمهارات والقدرات والقيم عند الأفراد في اتجاه معين لتحقيق أهداف مرجوة، فإنها كذلك تكون بمثابة استثمار للموارد البشرية يعطي مردودا ديناميكيا في حياة الأفراد وتنمية المجتمعات، ومن هذا المفهوم للتربية فإن التربية البيئية هي "عملية تكوين القيم والاتجاهات والمهارات والمدركات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان وحضارته بالبيئة التي يحيا فيها، وتوضح حتمية المحافظة على موارد البيئة وضرورة حسن استغلالها لصالح الإنسان حفاظا على حياته الكريمة ورفعا لمستويات معيشته" [2].

لقد تعددت الآراء في معنى التربية البيئية ومدلولها، وذلك يتحدد مدلول العملية التربوية وأهدافها من جهة، ومدلول البيئة من جهة أخرى، إذ يرى البعض أن دارسة البيئة في حد ذاتها ضمان لتحقيق التربية البيئية، والبعض الآخر يرى أن هذه الأخيرة أشمل وأعمق.

وهنا نوضح اهداف التربية البيئية في العناصر التالية :

[1]–عبد الفتاح عفيفي، بحوث في علم الاجتماع المعاصر، دار الفكر العربي، 1996، ص222

[2]–عبد الفتاح الفيفي، مرجع سابق، ص329

المعرفة: توفير المعلومات لفهم النظام البيئي ومكوناته الذي ينبغي أن يعرفها الفرد والجماعات نحو بيئتهم البيوفيزيقية وكل ما يتعرض له من مشكلات.

المهارات: وتشمل المهارات التي يجب أن يكتسبها الفرد والجماعات ليتمكنوا من التعامل مع بيئتهم.

الانفعال: ويختص بالاتجاهات والاهتمامات وأوجه التقدير التي ينبغي أن يكتسبها الفرد والجماعات لترسيخ سلوكهم ازاء بيئتهم.[1]

3.4. القيم البيئية:

الفرد لا يولد مزود بأي قيمة إزاء أي موضوع خارجي، وانما تتكون هذه القيم نتيجة احتكاك الفرد بمواقف خارجية متباينة تؤثر عليه ومن ثم فإن القيم هي محصلة الاتجاهات التي تتكون لدى الفرد إزاء شيء معين، ورغم نسبية القيم واختلافها من فرد إلى آخر ومن وقت إلى آخر إلا أنه يمكن الاعتراف بوجود قيم معينة شائعة يمكن ملاحظتها بوضوح والتي يكتسبها الفرد ويحكم بها وتحدد مجالات تفكيره وتحدد سلوكه وتؤثر في تعليمه.[2]

وهناك مجموعة من القيم تهدف إلى حماية وصيانة البيئة، مما يواجهها من مخاطر ومشكلات وهي ما يعرف بالقيم البيئية وهي بمثابة الموجهات لسلوك الافراد وأنشطتهم البيئية وتعرف بأنها "الأحكام القيمية التي يصدرها الفرد على مكونات البيئة الاجتماعية والإنسانية وهي تعكس شخصية الفرد وتقويمه الداخلي للمواقف البيئية، وهي نتاج اجتماعي تم استيعابه من البيئة الثقافية ويستخدمه الفرد للحكم على قضايا البيئة ومشكلاتها".[3]

---

[1]–فوزي رضوان العربي، أنماط التجمعات في الوطن العربي في كتاب دراسات المجتمع العربي، اتحاد الجامعات العربية، الأمانة العامة، 2003، ص95

[2]–نظيمة أحمد سرحان، الإدارة البيئية المبادئ والممارسات، القاهرة، مصر، 2005، ص 95

[3]–رشاد أحمد عبد اللطيف، البيئة والإنسان، منظور اجتماعي، ط 1، دار الوفاء لدنيا الطابعة النشر، الإسكندرية، مصر، 2007، ص9

5. الثقافة البيئية كأهم استراتيجية لمعالجة المشكلات البيئية:

يسعى التثقيف البيئي إلى جعل سكان العالم أكثر وعيا واهتماما بالبيئة وبالمشاكل المتعلقة بها، ليمتلكوا المعرفة والمهارة والسبل والحوافز والالتزام للعمل كأفراد أو مجموعات من اجل إيجاد الحلول للمشاكل الآنية والحيلولة دون نشوء مشاكل جديدة.[1]

ولأن علينا أن نهتم على أن يبقى على الكرة الأرضية بعد مغادرتنا لها موارد كافية تستجيب لاحتياجات الأجيال القادمة، ليس هذا فحسب، بل يقع علينا واجب تعليم الأطفال أن يولوا التقدير والاحترام للكنوز الطبيعية بالبيئة رغبة في حمايتها.[2]

ويكون ذلك من خلال التنمية المستدامة وهي التنمية التي تلي احتياجات الحاضر دون الإخلال بقدرات الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها، أو هي تعبير عن التنمية التي تتصف بالاستقرار وتمتلك عوامل الاستمرار والتواصل وذلك من خلال إدماج البعدين البيئي والاجتماعي في كافة الأنشطة التنموية، ويتم كل هذا تحت مظلة الثقافة البيئية.

وعليه فمعالجة المشاكل البيئية تنطلق من مجتمع يستطيع أن يعي الأخطار المحدقة به وبالأجيال اللاحقة، ولا يمكن مواجهة هذا المشكل إلا بغرس قيم ثقافية وسلوكية تستطيع أن تفاعل إيجابيا سواء بشكل فردي او جماعي تقوم على مناهج علمية مدروسة ودقيقة، لكنها لن تؤتي ثمارها إذا لم تكن مدروسة وموجهة بعقلانية وتضطلع بها الدولة والهيئات المحلية والمنظمات العالمية انطلاقا من العمل الإعلامي إلى المؤسسات التعليمية وإلى الميدان العـلمي، وهي كلها تؤدي إلى غرس قيم جديدة وبنا أفكار تواجه السلوكات الإنسانية نحو الإيجابي.[3]

---

[1]–تصريح بلغراد 1976.

[2]–أحمد النكلاوي، مرجع سابق، ص27

[3]–عزاوي اعمر، لعمى أحمد، الثقافة البيئية بعد استراتيجي لحماية البيئة، 2013، ص 50–49

6. دور الثقافة البيئية في دعم التنمية المستدامة:

يجب معالجة المشكلات البيئية وتنمية الوعي البيئي نحو حماية البيئة وإعداد جيل واعٍ ببيئته الطبيعية والاجتماعية، حيث حقق الإنسان على مدى وجوده على سطح الأرض ومن خلال المراحل التطورية التي مرباه تقدماً كبيًرا استناداً لما هو عليه اليوم من الرقي والحضارة وما حققه من تقدم علمي وتقني نراه ومع ذلك ونتيجة للسلوك الخاطئ الذي يتفاعل من خلاله مع البيئة يسهم بشكل أو بآخر في الإخلال بتوازن نظامها فكانت الآثار السلبية والتي تجلت

في العديد من المشكلات البيئية كالتصحر والتلوث وانحسار الغطاء النباتي ونقص الموارد الطبيعية ... وغيرها من المشكلات البيئية التي نشأت عن سوء استخدام الإنسان لبيئته.

ولما كان الإنسان هو أسمى ما في الوجود ووجوده وسلامته يرتبطان بسلامة بيئته التي يتفاعل مع مكونات نظامها، كان ل ازماً على الإنسان أن يدرك وبشكل دقيق تلك العلاقات التي تربطه مع مكونات هذا النظام خاصة وأن جميع المؤتمرات والندوات العالمية التي تناولت البيئة ومواضيعها ومشكلاتها أكدت أن المشكلات البيئية هي مشكلات سلوكية بالدرجة لأولى.

وعليه تعد الثقافة البيئية أنجع الأساليب لتطوير سلوك الإنسان بعد فهم هذا السلوك ومعرفة جوانبه المتعددة والمختلفة، ولما كانت البيئة تتميز بحدوث تغيرات وطفرات عميقة ومستمرة، فينبغي للتربية البيئية أن تستوعب التغيير لذا يجب أن تتسم بطابع الاستمرار والتطلع إلى المستقبل.[1]

إن الحق بالتمتع ببيئة سليمة والارتقاء بجودة الحياة هما مقومان أساسيان ومتلازمان لتحقيق التنمية المستدامة التي ينشدها الجميع وتتوق إليها كل الأمم في عالمنا الراهن ويمر

[1]–إياد عاشور الطائي، محسن عبد العلي، التربية البيئية المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت، 2010 ، ص06.

تحقيق التنمية المستدامة عبر معرفة أفضل للبيئة، ومن هذا المنطلق أصبحت التربية السبيل الأمثل لتحقيق هذا الهدف، لأنها تشكل وسيلة لمقاربة المسائل التي تطرحها البيئة الاجتماعية والطبيعية والتنموية بشكل عام.

وتفقد الثقافة البيئية جانبا من نجاعتها إن لم تكن سندا داعما للتنمية المستدامة، فشمولية الفعل التربوي لا تتحقق في كامل تجلياتها إن ظل الفعل مقتصرا على تمكين الناشئة من الحصول على المعارف والمعلومات في بعدها الأكاديمي، ولم يتعده إلى تنشئتهم على المواطنة وتمكينهم من اكتساب مختلف مهارات الحياة اليومية، وفي مقدمتها تدريبهم على الإسهام في تحقيق مقومات التنمية المستدامة عبر ما يتخذونه من مواقف ويأتونه من سلوكات يومية، فلا تنمية من دون تربية ولا تربية من دون تنمية.

مما سبق يمكن القول بأن الثقافة البيئية هي الثقافة التي تعمل على تنمية السلوك والاتجاهات إلى جانب تأكيدها على فهم العلاقات المتبادلة بين الإنسان والبيئة.[1]

7. دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في نشر الثقافة البيئية:

هنا سنحاول تسليط الضوء على أكثر مؤسسات التنشئة الاجتماعية تأثيرا في تفعيل السلوك البيئي الواعي لدى الفاعل الاجتماعي، وذلك من خلال دورها القيادي في ترشيد السلوك وتصحيحه وخاصة ذلك الموجه نحو البيئة.

1.7. دور مؤسسة الأسرة:

تعتبر الأسرة كأول خلية اجتماعية يتعلم فيها الفرد القيم، العادات والسلوكيات الاجتماعية، الثقافية والدينية، وبما أنها المسئولة عن عملية الإنجاب للأطفال، فهي بذلك يقع على عاتقها دور التربية وتنمية قد ا رتهم، ومن هنا كان تعليم المرأة –الأم– أمرا حيويا فهي المربية الأولى، وقد عبر "المهاتما غاندي" عن أهمية تعليم المرأة بقوله: إذا علمت امرأة ٍ فأنت تعلم أسر بكاملها ،واذا علمت رجلا فأنت تعلم فردا واحدا، وبرغم ذلك تبقى

[1]–مازيا عساوي، مرجع سابق، ص 6

عاجزة عن التكفل بجميع الرغبات إن مركز الأم فيأتي ثانويا، رغم أهميتها في تربية الأطفال وسلطتها في إدارة شؤون البيت.[1]

وليس من شك أن للأسرة دور كبير في بناء اتجاهات إيجابية عند أطفالها نحو البيئة ومكوناتها، فتدعم قيم النظافة، والمشاركة والتعاون وترشيد الاستهلاك وغيرها، ذلك أن الأسرة تعتبر مفتاح عملية التعلم لدى الأطفال ، والمنزل يعتبر من الأماكن المثالية للتطبيق العملي لمفاهيم البيئة ، وعندما تمارس إحدى الأسس البيئية في نطاق الأسرة ، فإنها ترتبط بعد ذلك بأسلوب حياة الفرد"، وثمة كثير من مفاهيم التربية البيئية تعلم في النزل ، فعندما يوضح الآباء كيفية التخلص من النفايات الصلبة، ومكافحة الحرائق (الهواء مورد دائم)، أو الاعتناء بنباتات الحديقة أو بالحيوانات الأليفة (موارد متجددة) أو الحفاظ على الطاقة الكهربـــائية (موارد غير متجددة) فهم بذلك يقدمون لأبنائهم قيما بيئية تستهدف حماية موارد البيئة[2] .

2.7. دور مؤسسات التربية:

إن أي تطور أو رقي للمجتمع ينطلق من دور قطاع التربية والتعليم." ومن هنا نرى ان من واجب المؤسسات الاجتماعية، القيام بعمليات تحسيسية داخل الهيئات التربوية والتعليمية.

عن طريق وضع برنامج التربية البيئية، تكون مستمرة مدى الحياة، بحيث تبدأ من الروضة، لتستمر عبر جميع مراحل التعليم.

تقوم مؤسسات التربية بإعداد الأجيال روحيا ومعرفيا وسلوكيا وبدنيا وأخلاقيا ومهنيا، فهي وسيلة المجتمع في التنشئة الاجتماعية، إذ يعول عليها الكثير في عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية باعتبارها المحيط الذي يحدد السلوك المستقبلي للطفل في المجتمع.

[1]– Bourdieu Pierre 1985 p12

[2]–راتب سعود، مرجع سابق، ص 22.

فهي تنمي شخصية المتعلم،" وكفاءته في نسج العلاقات الاجتماعية والنجاح في إيجاد الأصدقاء، والتعامل مع المحيط الاجتماعي على نحو يليق بالمدرسة وبمكانة التلميذ في الوسط المدرسي، وبشكل يجلب له الاحترام والتقدير، ويعمق الحس الحضاري والسلوك المثالي في نفسية التلميذ.

كما أنها تقوم بتدعيمها للمعايير الاجتماعية والقيم والاتجاهات الهامة في المجتمع من خلال منهاجها وأنشطتها المختلفة تساعد المتعلمين على تمثل هذه القيم والاتجاهات مما يقلل من فرص خروجهم على المعايير السائدة في مجتمعهم، وهذا بدوره يقلل من فرص الانحراف الاجتماعي، ويساعد على استقرار المجتمع.[1]

وبذلك تكون قد ساهمت في تكوين السلوك الاجتماعي السليم الذي يجب أن يستمر مع المتعلم سواء في المدرسة أو في التنظيمات الاجتماعية الأخرى.

وللمدرسة وظيفة اجتماعية هامة في حياة التلميذ، وذلك من خلال كونها نقطة الالتقاء لعدد كبير من العلاقات الاجتماعية المتداخلة، وإتاحة فرص عديدة أمام التلميذ لاكتساب اتجاهات اجتماعية ايجابية، وبناء ثقافة اجتماعية واعية، وهي محيط التفاعل الاجتماعي، والقنوات التي يجري فيها التأثير الاجتماعي.[2]

وعليه فمؤسسات التنشئة النظامية أن تكثف أكثر من مجهداتها، وأن تبحث في المشكلات البيئية وقضاياها الكبرى من وجهة نظر محلية ووطنية .... لكي تتكون لدى المتعلم صورة واضحة للظروف البيئية المحيطة بهم ، مع التأكيد على أهمية التعاون المحلي مع "مراعاة البعد البيئي في خطط التنمية والنمو، وبالتالي تفحص كل نمو وتقدم من منظور بيئي وذلك من خلال توضيح القيم البيئية وتحسسيها للمتعلم في إطار المجتمع الذي يعيش فيه، عبر مراحل العمر المختلفة، من خلال تنمية الفكر النقدي والبيئي، بتعليم المهارات

[1]–سميرة أحمد السيد، مصطلحات علم الاجتماع، السعودية، مكتبة الشنقري، 1998، ص 75.

[2]–حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، القاهرة، عالم الكتب، 1984، ص 258.

الأساسية والمتكاملة، لحل المشكلات البيئية أو الحد من تفاقمها". تستخدم التربية البيئية ببيئات متنوعة وأساليب مختلفة في التعليم، مع التأكيد على النشاطات العلمية (البيئية) والملاحظة المباشرة ذات الصلة بالبيئة.[1]

8. الإعلام والوعي البيئي:

للإعلام دور وظيفي في التوعية وتوصيل المعلومة البيئية لدى الجماهير، حيث تظهر فعالية هذه المؤسسة عندما يكون هناك استعداد من الافراد لاستيعاب هذه المعلومات.

وقد تطرق عدد من المؤلفين إلى دور وسائل الإعلام في التوعية البيئية للجماهير ومن أبرزهم(Man Sand) الذي ناقش دور وسائل الإعلام الإخبارية وعلاقتها بتوعية الجماهير من حيث نقل المعرفة والمهارات توصل إلى أن فعالية الأخبار الإعلامية كوسيلة لنقل المعرفة البيئية تتناقض كلما كانت المها ا رت البيئية أقل، وتبين من بحثه أن هناك علاقة مترابطة بين وعي الجماهير للمشكلة البيئية والتغطية الإعلامية التي تتلقاها المشكلة.[2]

ولما كان الوعي البيئي من القضايا المحورية التي تشغل فكر علماء البيئة والاجتماع والأنثروبولوجيا والمكان والإعلام والتربية، نظرا لما يمثله هذا الوعي مع أهمية بالغة كمدخل أساسي للإدراك الصحيح لمشكلة تلوث البيئة ومخاطرها.

وإضافة إلى ما سبق نجد هناك تفاوت بين الوسائل الإعلامية في نشر الوعي البيئي، وذلك من حيث القدرة الذاتية على التأثير والفعالية، "حيث أوضحت استطلاعات الرأي التي أجريت في هذا الصدد علما أن التلفزيون يتقدم سائر وسائل الإعلام كمصدر رئيسي

[1]–عصام توفيق قمر، سحر فتحي مبروك، نحو دور فعال للخدمة الاجتماعية في تحقيق التربية البيئية للمكتب الجامعي الحديث، ط 1، 2004، ص 94–9.

[2]–المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم، 1987، ص 13.

للمعلومات البيئية بالنسبة للجمهور العام في الريف والحضر، بينما شغلت الصحافة المرتبة الثانية للنخب المثقفة والقيادات والخبراء في استقاء المعلومات ومتابعة القضايا البيئية.[1]

وتتمثل مهمة الإعلام البيئي في استخدام وسائل الإعلام جميعها لتوعية الإنسان ومده بكل المعلومات التي ترشد سلوكه، وترتقي به إلى مسؤولية المحافظة على البيئة.

ويؤكد الباحثين أن دور الإعلام يتمثل في حماية البيئة والتربية البيئية بالأساليب التالية:

- تنفيذ محاضرات متخصصة وندوات وحلقات بحث لنشر التوعية البيئية
- تنفيذ البرامج الإذاعية والتلفزيونية التي تكشف الحقائق للمواطن.
- تسخير الصحافة للنشر الوعي البيئي عبر مقالات وتحقيقات ورسوم وصور.
- تشجيع الافراد على زيارة المتاحف والمعرض وحدائق الحيوانات والمحميات الطبيعية.
- تشجيع الافراد على تشكيل النوادي والجمعيات المهنية والهيئات الأهلية.
- إنجاح برامج التوعية الصحية وبرامج التثقيف التي تنفذها المؤسسات الحكومية.
- إبراز دور المنظمات الغير الحكومية في التربية البيئية ودور الديانات السماوية في حماية البيئة.[2]

ومما لا شك فيه هو مدى إسهام القنوات الفضائية في نشر وتعزيز الوعي البيئي لمشاهديها ومستمعيها وكل متتبعيها بدرجة عالية من الاحترافية، وقوة التأثير فيهم لرفع القدرات البيئية لوسائل الإعلام من أجل تغطية المسائل البيئية ذات الأهمية، ورفع مستوى

[1]–عفيفي السيد عبد الفتاح، بحوث في علم الاجتماع المعاصر، دار الفكر العربي، 1996، ص 217.

[2]–البشير محمد عربيات وأيمن سليمان مزاهرة، التربية البيئية، دار المناهج، عمان، 2004.، ص 64–63.

الوعي من خلال الأنشطة المختلفة أو الوصول إلى مصادر المعلومات وإصدار الصحف والمجلات والمقالات والأفلام والرسائل الإخبارية والمقابلات.[1]

وبرغم كل هذا لعبت وسائل الأعلام دورا كبيرا في تقوية اهتمام الجماهير بقضايا البيئة، ومن ناحية أخرى، لعب اهتمام الجماهير بقضايا البيئة دو ا ر هاما في تحريك الإعلام للاهتمام بهذه القضايا، ويحسب للإعلام دوره في الضغط على الحكومات في بعض الدول للتعامل مع بعض المشكلات البيئية القومية والإقليمية.[2]

1.8. دور الجمعيات في مجال حماية البيئة:

للحفاظ على البيئة يقتضي أن يلعب المواطن دورا إيجابيا وألاّ يقف موقف المتفرج وهذا ما أكده الميثاق يقع على عاتق كل فرد أن يعمل على:» العالمي للبيئة أو ميثاق استكهولم حيث نصت المادة 24على ما يلي تحقيق المبادئ الواردة بهذا الميثاق كل شخص يعمل بمفرده أو في نطاق جمعية من الجمعيات أو بالاتفاق مع الآخرين في نطاق ممارسته لمظاهر الحياة السياسية، سهل على تحقيق المبادئ الواردة بهذا الميثاق "وانطلاقا من ذلك بدأت منذ السبعينات حركة تكوين جمعيات الدفاع عن البيئة وكانت في بدايتها جمعيات علمية نشأت بقصد الدفاع عن المصالح المشتركة لأعضائها في الحفاظ على البيئة. ولكن اعتبارا من الثمانينات شعر المدافعون عن البيئة أن حصر نشاطهم في نطاق الجمعيات لا يكفي وأن تحقيق أهدافهم يقتضي منهم ممارسة الضغط السياسي والمشاركة في الحياة السياسية.

ونظرا لخصوصية هذا التنظيم الاجتماعي، فإن الجمعيات بصفة عامة تمتاز بأصناف من النشاطات الرئيسية التي تقوم بها جمعيات حماية البيئة وهي:

[1]–البشير محمد عربيات وأيمن سليمان مزاهرة، مرجع سابق، ص 197

[2]–عصام الحناوي، قضايا البيئة والتنمية، بيروت، 2004، ص 27–26

- إعلام وتربية الجمهور.
- تكوين أشخاص مختصين مثل المنشطين والإداريين والمنتخبين.
- المشاركة والمشاورة مع المنتخبين والإداريين.
- نشر المعلومات لوسائل الإعلام.
- اللجوء إلى القضاء في حالات التلوث أو مخالفة قوانين حماية البيئة.
- إصدار نشريه أو مجلة.
- حيازة أو تسيير الأوساط الطبيعي.

كما تتولى بعض الجمعيات البيئية القيام بأعمال ميدانية كالحملات التطوعية للتنظيف والتشجير...الخ والقيام بدور المنبه والمراقب للكشف عن الانتهاكات التي تمس البيئة أو تحذير بالآثار السلبية للأضرار والبيئة الواقعة أو التي يحتمل حدوثها، ويقتضي ذلك التواجد الجاد في الميدان لأن المهمة الأساسية للجمعيات هي مهمة وقائية.[1]

وتعمل الجمعيات المدافعة عن البيئة على إبراز مميزات البيئة والمحيط الذي يعيش فيه الإنسان وتكوين وعي لحماية البيئة لدى المواطنين تجاه المسائل البيئية، مما يشعر الإنسان ضرورة معالجتها والحفاظ على كل ما يمسها وذلك بشر الوعي لدى الناس بجميع مستوياتهم ومهنهم ووظائفهم، وتهدف هذه الجمعيات إلى تحسين نوعية الحياة البشرية والحفاظ على الحياة الطبيعية، والاتفاق على صلاحية النظم البيئية المختلفة البحرية والساحلية والصحراوية والجبلية والغابية، وغيرها من مواضيع البيئة وذلك عن طريق وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية وكذلك عقد الندوات و إلقاء المحاضرات وإعداد الدراسات والأبحاث العلمية ذات الصلة البيئية.

وكما سبق القول، حماية البيئة قضية تهم كل فرد من أفراد المجتمع، لذلك فإن كل فرد يقع على عاتقه الالتزام بالحفاظ على البيئة التي يعيش فيها، وقد اختار المدافعين عنها

[1]– عصام الحنفاوي، مرجع سابق، ص 30.

صورة الجمعية للتنسيق بين الجهود، حيث تعتبر واجهة معبرة في الأنظمة الديمقراطية التي تنشط فيها هذه الجمعيات ولعبت كل منها في مجالها دورا هاما في حماية المواطن والبيئة التي يعيش فيها. (نبيلة عبد الحليم كامل، 1988ص 10)

9. المؤسسة الدينية ودورها في الحفاظ على البيئة:

البيئة وديعة إلهية مسخرة لعمارة الأرض، هذه العمارة تقتضي على الإنسان أن يتعامل برفق وفق سنن وتشريعات سماوية، فمن المبادئ السامية لهذه السنن ما جاء في الشريعة الإسلامية، فيما يخص حماية البيئة، فهي توجب على الإنسان أن لا يفسد في الأرض ولا يهلك الحرث وأن يتعامل معها من منطلق أنها ملكية عامة يجب المحافظة عليها حتى يستمر الوجود.

واهم مؤسسة اجتماعية ينوط إليها مهام الحفاظ على معالم ديننا الحنيف، نجد المسجد الذي يعتبر المؤسسة الحارسة للأخلاق، فهو يمارس وظيفة مزدوجة في مجال الثقافة والتربية البيئية، حيث أن الأولى تتمثل في تحديد السلوك الصادر عن أفراد المجتمع مقارنة بتعاليم الإسلام والثانية تتمثل في الإرشاد نحو القيم النبيلة والحد من السلوكيات التي من شأنها إلحاق الضرر بالمجتمع ككل، فهذه الوظيفة المزدوجة التي يقوم بها الخطيب في المسجد بين جموع المصلين هي في حد ذاتها ما ينادي به الشرع الحنيف، فان أهمية المسجد تتحدد في ممارسة عملية التربية البيئية والضبط الاجتماعي والنفسي لدى الفرد أو المجتمع وهي ممارسة ذات دور إنساني تؤدي إلى تقويم سلوك الفرد وفضلا عن التذكير الدائم بالتعاليم الإسلامية التي تحرم القضاء على الكائنات الحية من غير سبب كإماطة الأذى عن طريق شعبة من شعب الإيمان.[1]

[1]–عبد الرحمن برقوق وميمونة مناصريه، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 11 نوفمبر، 2007، ص 31.

الخلاصة:

من خلال ما تعرضنا إليه في هذا الفصل، يمكننا أن نخلص إلى أن الثقافة البيئية تعتبر أهم وسيلة يمكن الاعتماد عليها في الوصول إلى الغاية المرجوة والمتمثلة في الفهم الصحيح للبيئة وعناصرها، ومن ثمة المحافظة عليها وحمايتها، لأنه كما تقول الحكمة إن فاقد الشيء لا يعطيه، أي إنه يجب أن نفهم جيدا ما معنى البيئة وماهيتها وعلاقتها بالإنسان ومنه يمكننا أن نصل إلى حقيقة مفادها أن هذه البيئة هي الحياة فإذا تدهورت أو اختل توازنها فإن أول متضرر هو الإنسان، مع أنه هو المتسبب الأول والأخير في حدوث هذه المشكلات البيئية.

الفصل الثالث: التلوث البيئـي

1.تعريف البيئة

2.عناصر البيئة محل الحماية القانونية

3.أسس التعامل مع البيئة

4. الاكتظاظ الحضري وآثاره على البيئة:

5.مشكلة التلوث البيئي

6. مصادر التلوث

7.أسباب تلوث البيئة الحضرية

خلاصة الفصل

1. **تعرف البيئة:** بأنها الوسط الطبيعي الذي يعيش فيه الإنسان والكائنات الحية الأخرى ويمارس فيها نشاطاته المختلفة الإنتاجية والاجتماعية[1]، كما يرى زين الدين عبد المقصود:

أن البيئة مفهومها العام هي الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان، وهي الإطار الذي يحيا فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياته ويمارس فيه علاقته مع بني جنسه.[2]

ولقد عرف مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة الذي أتعقد في ستوكهولم عام 1972 البيئة بأنها: رصد الموارد المادية والاجتماعية المتاحة في وقت ما، وفي مكان ما لاستنتاج حاجات الإنسان وتطلعاته [3].

والبيئة في اللغة الإنجليزية الظروف والأشياء المحيطة بالإنسان والمؤتمر في نمو وتطور الحياة .كما يستخدم للتعبير على حالة الهواء والماء والأرض والنبات الحيوان والظروف المحيطة بالإنسان.[4]

البيئة: هي تلك الطبيعة المكونة من عناصر تربطهم علاقات كالهواء والماء والتربة والتنوع البيولوجي[5]5 ، هي كل ما تخبرنا به حاسة السمع والبصر والشم والتذوق واللمس سواء كان هذا من خلق الله سبحانه وتعالى (الظاهرات الطبيعية)، أو أوجدها الإنسان بقدرة الله (الظاهرات البشرية)[6].

---

[1]–عدلي أبو طاحون، علم الاجتماع الريفي، د ط، المكتب الجامعي الحديث، ب ب، 1997، ص302

[2]–راتب السعود، الإنسان والبيئة دراسة في التربية البيئية، بب ط، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2004، ص18

[3]–علقمة مليكة وكتاف شافية: مداخلة الاستراتيجية البديلة لاستغلال الثروة البترولية في إطار قواعد التنمية المستدامة، 8 أفريل، سطيف، ملتقى علمي حول التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للمواد المتاحة، جامعة فرحات عباس، 2008 ، ص02.

[4] The world book dictionary –u–s–a: world ،1988 ،p708

[5]–فيلالي محمد الأمين، التسيير المستدام للنفايات والنشاطات العلاجية، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات شهادة الماجستير في علوم التسيير كلية العلوم الاقتصادية وعوم التسيير، جامعة منتوري قسنطينة،2006 –2007 ص 03.

[6]–عبد المقصود زين الدين، البيئة والإنسان رؤية انسانية، ط 1، دار البحوث العلمية، الكويت، 1986، ص13.

معنى ذلك أن البيئة عبارة عن ظواهر طبيعية أوجدها الرب عز وجل وتعر عليها الإنسان من خلال نعم الله تعالى التي أنعمها عليه) الحواس(، وظواهر بشرية توصل إليها الإنسان من خلال قدرته عز وجل، وملاحظته وتجاربه.

فهي مجموعة من الأنظمة المتشابكة مع بعضها البعض لدرجة التعقيد والتي تؤثر وتحدد بقائها في هذا العالم الصغير والتي تتعامل معها بشكل دوري.

كما وهي مجموع الأشياء التي تحيط بنا ونؤثر عليها وتؤثر على وجود الكائنات الحية على سطح الأرض متضمنة الماء والهواء والتربة والمناخ والمعادن والكائنات أنفسهم[1] .

2. عناصر البيئة محل الحماية القانونية : أخذ البيئة كقيمة يهتم القانون بتنظيمها وحمايتها مفهوما واسعا يشمل الوسط الذي يعيش فيه الإنسان سواء كان وسطا طبيعيا أو كان وسطا من إنشاء الإنسان وهي تشتمل على العناصر التالية[1]:

1.2. العناصر الطبيعية : هي العناصر التي لا دخل للإنسان في وجودها وإنما هي سابقة حتى على وجود الإنسان نفسه وتتمثل في الهواء والماء والتربة والتنوع الحيوي الذي هو مصطلح يطلق لوصف تعدد أنواع الكائنات الحية الموجودة في النظام الإيكولوجي ويقاس التنوع الحيوي في منطقة معينة أو في نظام إيكولوجي محدد بمقدار أنواع الكائنات الحية الموجودة فيه، ومن أكثر العوامل التي تؤدي إلى نقص التنوع الحيوي الصيد الجائر لنوع معين من الكائنات الحية مما يؤدي إلى نقصان تعداده بشكل ينذر انقراضه بالإضافة إلى الاستخدام المفرط للمبيدات التي يترتب عليه القضاء على كثير من أنواع النباتات والحيوانات مع الكائنات المستهدفة أصلا بالمبيدات [2].

[1]–محمد أحمد حسين، أبعاد التنمية المستدامة للبعد البيئي للاقتصاد رسالة ماجستير، جامعة القاهرة ، 2009 ، ص03 .

[2]–حسونة عبد الغني، الحماية القانونية للبيئة في إطار التنمية المستدام، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، علوم الحقوق، جامعة محمد خيضر بسكرة،–2012–2013 بسكرة، ص ص 16–17.

2.2. العناصر الاصطناعية : تتشكل العناصر الاصطناعية من البنية الأساسية المادية التي يشيدها الإنسان ومن النظم الاجتماعية والمؤسسات التي أقامها، ومن ثم يمكن النظر إلى البيئة الاصطناعية من خلال الطريقة التي نظمت بها المجتمعات حياتها والتي غيرت البيئة الطبيعة لخدمة الحاجات البشرية، حيث يشمل البيئة الاصطناعية استعمالات الأراضي للزراعة، وإنشاء المناطق السكنية وللتنقيب فيها عن ثرواتها الطبيعية وإنشاء المناطق الصناعية والتجارية والخدماتية...الخ[1] .

إذن فالبيئة الاصطناعية أو البيئة المشيدة ما هي إلا البيئة الطبيعية نفسها، ولكن بتدخل الإنسان وتطويع بعضها مصادرها لخدمته، وعليه فالبيئة الاصطناعية تعد بيان واقعي صادق لطبيعة التفاعل بين الإنسان والبيئة، وعلى هذا فالبيئة الطبيعية والاصطناعية شيئان مشتركان وإن كانت البيئة الاجتماعية تؤثر في البيئة الاصطناعية وتجعلها تتكيف وتتفاعل معها حسب الظروف والمقتضيات، وفي هذا الصدد يشير " هربرت سبنسر " إلى أن المحيط الجغرافي والطبيعي من مناخ وموقع وغيرهما له تأثير فعال في حياة الأفراد ومن ثم في الجماعة، والظواهر التي تخلفها هي نتيجة لنشاط الأفراد الذين يكونون المجتمع[2] .

3. أسس التعامل مع البيئة:

إن الإنسان في تعامله مع البيئة الطبيعية إنما يتعامل مع عالم لاإرادي يخضع خضوعا جبريا صارما للقوانين والسنن الكونية التي أجراها الله عليه كي يؤدي مهمته ولكي يستمر عالم اللاإرادي في أداء هذه المهمة، يكون على الإنسان وهو المخلوق الإرادي المختار والمكلف أن يلتزم بقوانين للسلوك المتوازن الذي ينسجم مع الحركة اللاإرادية ولا يتصادم معها حتى لا يختل توازن البيئة.

---

[1]–أحمد عبد الفتاح محمود وإسلام إبراهيم أبو السعود، أضواء على التلوث البيئي بين الواقع والتحدي والنظرة المستقبلية، ب ط، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، مصر، 2007، ص17

[2]– بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني، منهجية العلوم الاقتصادية، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2004 ، ص50

والتعامل مع البيئة أهمية بالغة في قيام هذا التعامل على معيار أخلاقي، وفي إيجاد الوعي البيئي الذي يدفع الأفراد والمجتمعات إلى الاهتمام بنظافة البيئة وحماية موارد هامة التلوث[1] .

4. الاكتظاظ الحضري وآثاره على البيئة:

أدى غياب التخطيط الشامل إلى تداخل في استعمالات الراضي، وإلى مشاكل مرتبطة بالاكتظاظ الحضري، وما يصاحبها من نقص في البنية الأساسية من خدمات عامة فضلا عن نقص خدمات التعليم والصحة ومرافق النقل وغيرها، وما يؤدي إلى انعكاسات سلبية على البيئة المحلية وعلى المصادر الطبيعية المجاورة أو المتوفرة في المناطق العمرانية الزاحفة، مما أدى تهديد البيئة بالمفهوم الواسع لها.

كما أدى الاكتظاظ والتوسع المستمر للمناطق الحضرية إلى النتائج التالية:

- التوزيع غير المتوازن في الأحياء الحضرية.
- النقص النوعي والكمي في مصادر المياه.
- ارتفاع معدلات تلوث الهواء وزيادة الإصابة بالأمراض.
- ارتفاع كمية النفايات الصلبة.
- ازدياد نسبة الممارسات السلبية من قبل المواطنين سواء في التخلص من المخلفات المنزلية أو حرق النفايات.
- التأثيرات النفسية السلبية بسبب المشاكل الناتجة عن الاكتظاظ الحضري.
- التوسع العمراني على حساب الراضي الزراعي وتدهور الغطاء النباتي[2] .

[1]– حسين مصطفى غانم، الإسلام وحماية البيئة من التلوث، ب ط، المملكة العربية السعودية وزارة التعليم العالي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1998، ص ص49 –50.

[2]– د .سمير نور الدين الوتار، قضايا التحضر المشكلات والعوائق، المحاضرة الرابعة، ب س، ص08 .

5. مشكلة التلوث البيئي

1.5. التلوث لغة : التلوث من اللوث، ومن معانيها الشر والتلطخ[1]، كما يعني أيضا فساد الشيء، وتغيير خواصه [2]، وهو المعنى اللغوي الأقرب إلى مفهوم للتلوث الحالي.

2.5. التلوث اصطلاحا:

10 المؤرخ في 19 جمادي الأولى الموافق ل- - 19 حسب القانون الجزائري رقم 03 يوليو 2003، المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة .التلوث: بأنه كل تغيير مباشر أو تغيير غير مباشر للبيئة يتسبب فيه فعل يحدث أو قد يحدث وضعية مضرة بصحة وسلامة الإنسان والنبات والحيوان والجو والهواء والماء والأرض والممتلكات الجماعية أو الفردية[3] .

-يعرف قانون الحماية الأردني رقم 12 لسنة 1995 ، التلوث على أنه وجود ما يضر بالبيئة ويؤثر سلبا على عناصرها أو يخل بالتوازن الطبيعي له[4] .

3.5. أشكال التلوث البيئي:

يمكننا التحدث عن التلوث البيئي من زاوية التلوث الذي يصيب مواردها الطبيعية كالهواء، والماء، والغذاء، والتربة، ومنه يمكن لنا أن نعدد أشكال التلوث البيئي فيما يلي:

---

[1]-قاموس المنجد العربي، عربي-عربي، دار المشرق،بيروت، 1998 ، ص281

[2]-عبد القادر رزيق المخادمي، التلوث البيئي مخاطر الحضر وتحديات، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006، ص22

[3]-الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية : الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد3 ، 19 جويلية 2003 ص 10.

[4]-سعيدي نبيهة، تسيير النفايات الحضارية في الجزائر بين الواقع والفاعلية المطلوبة، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في علوم الاقتصادية والتجارية، جامعة بومرداس، 2011/2012، ص16.

9.5. تلوث الهواء:

يمكن القول بأن الهواء ملوث إذا احتوى على شوائب سواء وجدت فيه طبيعيا أو بفعل الإنسان، وبكميات ولفترات تكفي لإقلاق راحة المعرضين له، أو للإضرار بالصحة العامة، أو بحياة الإنسان، والحيوان، والنبات، والممتلكات.

وبتطبيق هذا المعيار على البيئة العالمية نجد أن الهواء ملوث في مناطق كثيرة منها بفعل مصادر متعددة، ويمكننا تصنيف هذه المصادر بصفة عامة إلى الأنواع الثالثة التالية:

مصادر طبيعية : وتتمثل في الرياح التي تحمل الغبار، ورياح الخماسين، والهبوب كما تتمثل في حرائق الغابات، وفي الرذاذ المتطاير من مياه المدن الساحلية.

مصادر صناعية: وتتمثل فيما تنفثه المصانع في الهواء من نفايات وما تلفظه وسائل النقل والمواصلات من عادم، كما تتمثل فيما يفرزه النشاط البشري من بقايا ومخلفات تعمل على تلويث الهواء الجوي.

مصادر حيوية : وتتمثل في حبوب اللقاح وبعض الأحياء الدقيقة التي تعلق بالهواء وتسبب الضرر لمن يتنفسه.

وإذا ما كانت هذه هي المصادر تلوث الهواء في البيئة العالمية كافة، فإنها تتفاوت في نوعيتها وتركيزها وتأثيرها من دولة إلى أخرى[1] .

نوع المرض	طرق انتشاره	أغراضه	المضاعفات الناجمة عنه
Tuberculose السل	تسببه الجرثومة السلية المتنقلة في الهواء من الإنسان المصاب أو الحيوان عبر المجاري التنفسية (الرئة) والسحايا، البطن، العمود	-التهاب الغدد اللمفاوية. -زيادة عدد الكريات البيضاء. -قلة الكريات الحمراء. -فقدان الشهية وعسر	-إصابة السحايا والكلى. -الالتهاب الرئوي. -هموود الرئة. -انتشار وعائي رئوي. -انتشار السل في

[1]- سعيدي نبيهة، مرجع سابق، ص ص 16-17.

	الفقري والمفاصل والأغشية التناسلية.	الهضم. –فقدان الوزن، وفقر الدم، السعال والألم الحادي الصدر. –بساق الدم وارتفاع درجة 40 ° م. –° حرارة الجسم 39	أعضاء أخرى من الجسم المصاب. –الوفاة إذا لم تتم معالجة المصاب.
L'Allergie et l'asthme الحساسية والربو	هناك حساسية الأنف والربو ومن مسبباته (غبار الطلع، ومنشور جلد الحيوانات، البكتيريا الفطريات الجوية، الغبار، الغازات الصناعية، الأشعة فوق البنفسجية)، تحدث هذه المكونات مشاكل في الجعب الهوائية، وضعفها في الجهاز المناعي للأطفال	–العطس وضيق التنفس. –رشح شديد ونزيف الأنف. –تضخم اللوزتين وأنسجة الجهاز التنفسي العلوي أم أزمات الربو فتبدأ في سن مبكرة عند الأطفال وتكثر هذه الأمراض في الشتاء.	تزداد مضاعفات الربو عند التدخين.
سرطان الجلد والرئة	تسببه الغازات السامة والأشعة فوق البنفسجية والكيمياء الضوئية بتحول النسيج الجلدي إلى نسيج سرطاني أن سرطان الرئة فسببه التعرض الشديد للغازات الصناعية والمواد	–يصيب الجلد مختلف أنحاء الجسم أم السرطان الرئوي فأعراضه السعال الدائم والمستمر. –ألم في الصدر. – خروج الدم من	–يمكن إزالة سرطان الجلد في مرحلته الأولى بالجراحة أو بإشعاعات الراديو أو أشعة إكس وإذا عجز طب عن (X) استئصال السرطان

	المشعة ويصيب أيضا الحنجرة والفم والمثانة والبلعوم والقولون	الصدر.	يتوفى المصاب.

المصدر: فتحي دردار: البيئة في مواجهة التلوث، ب ط، دار الأمل، الجزائر،2003 ، ص155-162

5.5. تلوث المياه: يعتبر الماء ملوثا إذا احتوى على مادة أو أكثر بحيث يصبح غير صالح للاستخدامات المقصودة منه سواء كانت منزلية أو صناعية بالنسبة للحياتين المائية والبرية.

وإذا طبقنا هذا الاعتبار على الماء في البيئية العالمية لوجدناه ملوثا في أنحاء متفرقة منها بفعل مصادر متعددة، حيث أنه إذا ما استعرضنا مصادر تلوثيه سنجدها تشمل على:

تلوث بمخلفات المصانع، والتلوث بالنفط، والتلوث بالمبيدات بالمخلفات الآدمية والتلوث الحراري والتلوث نتيجة المعالجة الكيميائية وخصوصا في الدول التي تعتمد في الشرب على مياه الأمطار.

نوع المرض	طرق انتشاره	أغراضه	الناجمة المضاعفات عنه
الكوليرا cholera	تنتقل عبر المياه والطعام، يسبب أضرار في التوازن القلوي-الحامضي والمائي والإلكتروليني.	-التهاب المعدة إسهال وارتفاع درجة الحرارة وانخفاضها. -انخفاض ضغط الدم وجفاف الأنسجة وضيق في التنفس.	-الالتهاب الرئوي. -التهاب غشاء الفم وقرنية العين والأذن وحويضة الكلية والنكفة. -تخثر الدم
التيفوئيد Typhoïde	أو الحمى التيفية عبر المياه والطعام وتتكاثر في الطحال والكبد	-صداع ودوار. -آلام في البطن (غازات)	-نزيف في الجهاز الهضمي. -التهاب في الأحشاء

	وتنتشر في الدم والدماغ والعظام.	-إسهال. -ارتفاع درجة الحرارة حتى 40 ° م. - تضخم الطحال والكبد.	والسمع وعضلة القلب والرئة والمفاصل والمسالك البولية والمرارة اختلال الوظائف العقلية. - فقر الدم.
Bilharzias البلهارسيا	مرض طفيلي يتنقل في المياه الملوثة عبر الجلد والفم ينتشر في الدم والقلب والرئتين ثم إلى الكبد ويستقر في الأحشاء والمتانة والرحم	-صداع وعسر في الهضم ارتفاع درجة الحرارة 40°م. -إسهال ونزيف وحريق أثناء التبول. - فقر الدم.	
التهاب Hepatire الكبد	يصيب الكبد وهو نوعين: -التهاب الكبد الحاد الذي يتسبب فيه والتهاب A الفيروس الكبد المرض الذي يتسبب فيه الفيروس يتنقل عبد المياه Bوالأطعمة الملوثة.	-تغير لون البول إلى اللون القاتم والبراز إلى اللون الأبيض. -ارتفاع درجة حرارة الجسم. -آلام وتضخم الطحال والتهاب المعي.	

المصدر: فتحي دردار : المرجع السابق، ص ص 145-149 .

6.5. تلوث الغذاء:

يتعرض الغذاء في العالم لخطر التلوث من مصادر متعددة ويمكننا تصنيف هذه المصادر إلى مصدرية أساسيين هما:

تلوث الغذاء بالأحياء الممرضة: مثل بكتيريا الكوليرا والسل والتيفوئيد وغيرها، كما يتلوث الغذاء كذلك بطفيليات حيوانية كالإسكارس والديدان الشريطية، ويتلوث أيضا بالسموم الناتجة عن تحلل المواد الغذائية بواسطة بعض الأحياء الدقيقة التي يتسبب عنها ما يسمى بالتسمم الغذائي كما في حالات فساد الألباب والفواكه وغيرها من الأطعمة.

تلوث الغذاء بالمواد الكيماوية : وذلك عن طريق رش المحاصيل الزراعية بالمبيدات أو من جراء تلوث التربة، حيث يتنقل هذا التلوث إلى غذاء الإنسان والحيوانات التي تتغذى عليها مثل الأغنام والدواجن والأرانب...الخ، وأحيانا ما يتلوث الغذاء بسبب الطرق المتبعة لتجهيز المواد الغذائية للبيع أو للحفظ.

جدول يبين أهم أمراض تلوث الغذاء

نوع المرض	طرق انتشاره	أغراضه	الناجمة المضاعفات عنه
Salmonellose السالمو نيلا	تسبب فيه جرثومة السالمونيلا ومصدرها الحيوانات والإنسان والأطعمة الملوثة، تدخل عبر الفم إلى المعي الدقيق نمر إلى الدم ويؤثر على القلب والكلي والنخاع العظمى	التقيؤ–ألم في البطن –إسهال وجفاف في البول –ألم في البطن –إسهال وجفاف في البول –انخفاض الضغط في الدم –ارتفاع حرارة الجسم ما بين 38 °–39°	إلتهاب في: البنكرياس المتانة والقولون
مرض التعصبات القولونية colibacillose	تسبب فيه جرثومة التي تلوث الأغذية	ارتفاع درجة حرارة الجسم.	–التهاب في الأذن الترلي أو القيحي

	خاصة السريعة التلف	تقيئ وإسهال آلام في الرأس (ويستمر المرض لمدة 3و 4 أسابيع)	(الصديدي) –التهاب الرئة –التهاب حويضة الكلية
التسمم الغذائي الناجم عن Proteisme	مرض يسببه ميكروب البروتيو سن الذي يصيب الغذاء فيلوثه، يصيب المعدة والأمعاء	تقيئ متكرر آلام في الرأس والبطن إسهال، حرارة عادية أو مرتفعة حتى 37.5 ° م	
مرض Le dysenterie الرخام	يصيب الجسم بالتسمم وهو نوعين والزحار الأميبي وينتقل عبر الأغذية الملوثة والمياه والأيدي الوسخة، ويؤثر على الجهاز العصبي الخارج والأوعية الدموية والقلب والمعدة	–الإسهال المتقطع –غازات في البطن –ألام في الرأس والعضلات –إنخفاض ضغط الدم –ارتفاع درجة الحرارة حتى40° –تباطئ دقات القلب – فقدان الوعي	التهاب في: –الرئة القصبات –الأذن وغشاء الفم –الكلى والمتانة –الذبحة اللوزية –وأهم المضاعفات عند الأطفال، الضعف ونقص الفيتامينات وفقر الدم

المصدر : فتحي دردار : المرجع نفسه، ص ص 151–155

7.5. تلوث التربة:

عندما وجد الإنسان نفسه مضطرا لمواجهة الآفات التي تصيب مزروعاته استخدم في هذه المواجهة كل ما تيسر له من وسائل، وكان من بين هذه الوسائل المبيدات التي نجحت في مقاومة عدد كبير من الآفات، ولكن سرعان ما تبين أنها المصدر الرئيس لتلوث التربة في بعض المناطق الزراعية وخصوصا في المناطق التي تستخدم فيها الطائرات لرش مبيدات الآفات، ويرجع ذلك للآثار الضارة التي تترتب على عملية التلوث تلك، والتي منها:

أ-إصابة الإنسان نتيجة ابتلاعه كميات متفاوتة من المبيدات التي تلوث بعض الأغذية الطازجة أو المصنعة أو نتيجة تغذيته بكائنات آتية من بيئات ملوثة بالمبيدات.

ب-إصابة الحيوانات نتيجة تغذيتها على الحشائش التي تنمو في تربة ملوثة.

ج-إصابة أحياء التربة والتي قد تكون ضرورية لها أو لبعض النباتات والطيور[1] .

ومما يجدر ذكره أن هناك عوامل تتحكم في عملية تلويث التربة منها :نوع التربة، ونوع المبيد، ونوع المحصول، ومما يجدر ذكره أيضا أن المبيدات ليست الملوثات الوحيدة للتربة، إذ أن كل ما يلوث الماء والهواء يلوث التربة لأن الماء والهواء هما من مكوناتها، وحتى الري غير منظم وقصور نظم الصرف تعرض التربة لتراكمها الأملاح مما يقلل من إنتاجيتها والسماد أيضا إذا لم يستخدم بالشكل المناسب، كما وكيفا، وزمنا ومكانا، فإنه يلوث التربة وقد يحولها إلى بوار[2] .

وهنالك أشكال أخرى للتلوث نذكر منها:

التلوث الضوضائي :والذي ينجم عن الأصوات الحادة التي تتجاوز شدتها الحد الأقصى الطبيعي للقدرة على استيعابها، فالصوت يكون مسموعا إذا وقع بين حدي عتبتين صوتيتين : الدنيا 30 ديسيبل، والعليا بمعدل 120 ديسيبل، فإذا وصل الصوت إلى160 ديسيبل كان

[1] -د .صبري الدرمداش، مرجع سبق ذكره، ص20-23.

[2] - د .صبري الدرمداش : مرجع سابق، ص23

التلف آنيا، ومن مصادره، أبواق السيارات، أصوات الآلات الصناعية وآلات الحفر، وأجهزة المذياع والتلفزيون، وأجهزة التسجيل ...الخ **2-.التلوث الحراري** :تحتاج المنشآت الصناعية ومحطات توليد الطاقة ومصافي البترول لكميات هائلة من مياه البحر والأنهار لعمليات التبريد، وعندما تستغل لذلك تكون حرارة هذه المياه مرتفعة فتعاد مرة أخرى إلى مصادرها عن طريق أنابيب المخارج، حيث تكون مرتفعة الحرارة ومشبعة بمعادن ثقيلة وأملاح، الأمر الذي يهدد الأنظمة البيئية الموجودة بها، كما أن هذه الحرارة تهدد أيضا بارتفاع درجة حرارة الأرض مما يعرض المناخ الكوني للخطر[1] .

التلوث الكيماوي: يقصد به الإفراط ي في استعمال المواد الكيماوية الصناعية إلى الحد الذي يحدث خللا في مركبات عناصر البيئة، والتي تكون السبب في حدوث الكثير من الأمراض المزمنة التي تؤثر على صحة الكائنات الحية وفي مقدمتها الإنسان.

التلوث الإشعاعي : هو ظاهرة فيزيائية تحدث في الذرات غير مستقرة العناصر، وفيه تفقد النواة الذرية بعض جسيماتها وتتحول ذرة العنصر إلى عنصر آخر وإلى نظير آخر من العنصر ذاته.

وفي أدق تعريف له يمكننا القول بأنه تلك الطاقة المتحركة الصادرة عن نواة في حالة عدم استقرار لها القدرة على اختراق الأجسام التي تعترض سبيلها فتحدث خللا في مكونات الطبيعة، فتختل بها العمليات البيولوجية، والكيميائية نتيجة اختراق الإشعاع النووي لهذه الأجسام[2] .

[1] -فتحي دردار، البيئة في مواجهة التلوث، د ط، دار الأمل، الجزائر،2003، ص106 -107

[2] -د .على سعيدان، حماية البيئة من التلوث بالمواد الإشعاعية والكيماوية في القانون الجزائري، د ط، الجزائر، 2008 ، ص ص27 -28.

مشكلة القمامة : تعتبر مشكلة القمامة وكيفية التخلص منها من المشكلات التي تعاني منها دول العالم بل أن هذه المشكلة ترتبط ارتباطا قويا بمستوى الصحة العامة وتدهور البيئة، ولقد أشار عديد من الدراسات إلى أن أمراض مثل :التيفويد، الالتهاب الكبدي الوبائي والإسهال ترتبط حالات الإصابة بها بتواجد أكوام القمامة في مكان ما وتنوع القمامة فتشمل:

بقايا المواد الغذائية: المختلفة عن المنازل والمطابخ والمطاعم، فتشمل بقايا الخضراوات واللحوم.

الأوراق :سواء كانت أوراق الصحف أو المجلات أم الكتب بأنواعها المختلفة وهذه كان يتم التخلص منها بوسائل الحرق المختلفة.

المواد الصلبة :وتشمل هذه المواد الصلبة والبلاستيك العلب الفارغة والزجاج.

مواد أخرى :وتشمل الملابس البالية والمخلفات الصناعية الأخرى . [1]

ويرتبط بالرعاية الصحية والحفاظ على البيئة كيفية التخلص من القمامة والتي تعد من أهم ملوثات البيئة في المدن، إذ تربى عليها الحشرات والزواحف الناقلة للأمراض.

وإن كان ثمة جمعيات خيرية تقوم بجمع القمامة من الشوارع إلا أن ذلك لا يكفي فالأمر يحتاج إلى حملة نوعية من نوع خاص في المدارس ووسائل الإعلام وتخصيص صناديق وسلال بالشوارع.

6. مصادر التلوث:

1.6. التلوث بسبب النشاط البشري:

2.6. الملوثات ذات المنشأ المنزلي :تنتج الملوثات عن طريق النفايات المنزلية التي تعتبر مواد نفايات تتولد بصفة عامة في البيئة الحضرية، ويتسبب النشاط داخل المسكن في العديد من المخلفات، بعضها صلب يرمي ي الخارج وبعضها سائل يتم التخلص منه عبر قنوات

[1]–أحمد حسن اللقاني، حسين محمد فارغ، التربية البيئية بين الحاضر والمستقبل، ط 1، عالم الكتب، القاهرة، 1990 ص 120.

الصرف الصحي، مما يؤدي تلوث البيئة والإخلال بالمنظومة الإيكولوجية، وهذا فضلا عن وجود مواد أخرى لا تقبل التحلل، وهي صنفان[1] :

3.6. الملوثات المرئية "القمامة" :النفايات المختلفة الأحجام التي يرميها الإنسان منزله وتسمى بالنفايات الصلبة أو القمامة، وهي تدخل ضمن نشاط الإنسان في حياته يومية، وهناك من مكونات النفايات الصلبة ذات المنشأ المنزلي ما يتحلل بتأثير العوامل الطبيعية كالمواد الطبيعية والأطعمة كالورق والصوف والقماش، ومنها ما لا يتحلل بكل الوسائل كالبلاستيك والزجاج، ومنها ما يتحلل ولكن ببطيء شديد تحت أشعة الشمس.

4.6. التلوث الجرثومي: وهي تأتي أصلا من المياه القذرة، والتي قد تصب عبر الصرف الصحي تحدث تلوثا للتربة والهواء في أماكن صرفها[2] .

5.6. الملوثات ذات المنشأ الصناعي: لقد أدى التطور الصناعي الهائل المواكب للزيادات السكانية وعدم ترشيد استهلاك الموارد إضافة إلى ذلك عدم أخذ البيئة بعين الاعتبار، إلى ظهور المشاكل البيئية وفي مقدمتها مشكلة التلوث[3] .

وتختلف نوعية وكمية الملوثات التي تصدر من الصناعة واختلافا كبيرا من صناعة إلى أخرى وتتوقف على عدة عوامل أهمها :نوع الصناعة، حجم المصنع وعمره ونظام الصيانة به، نظام العمل بالمصنع وكمية الإنتاج، التقنيات المستخدمة في العمليات الصناعية، وجود الوسائل في العمليات الصناعية، وجود الوسائل المختلفة للحد من إصدار الملوثات ومدى كفاءة العمل بها.

[1]–أحمد حسن اللقاني، مرجع سابق ، ص15.

[2]–عبد الرحمان برقوق، ميمونة مناصرية ، مرجع سابق، ص124

[3]–رمضان محمد وآخرون، اقتصاديات المواد والبيئة، ب ط، دار الجامعية، الاسكندرية، 2004 ، ص365

إضافة إلى ذلك تعتبر الصناعة أكبر قطاع مستهلك للموارد الطبيعية أو الطاقات التقليدية وكما نعلم أن هذه الطاقات ملوثة للبيئة، مما يجعل الاستمرار والتوسع في استخدامها أمرا غير مرغوب بيئيا أمام تعاظم مشكلة التلوث ومخاطره[1].

7. أسباب تلوث البيئة الحضرية:

إن كان الفقر يؤدي إلى التلوث بالدول النامية كما تدعمه نتائج دراسات الأمم المتحدة، من وجود ترابط وثيق بين النمو السكاني والفقر والتدهور البيئي[2] .فإن التلوث في الدول المتقدمة يمثل الوجه القبيح للتقدم الصناعي، ومن أسباب ذلك ما يلي:

1.7. أسباب اقتصادية: إن الأسباب الاقتصادية تساهم بشكل كبير في انتشار التلوث وارتفاع مستواه سواء في الدول المتقدمة أو الضعيفة على السواء بدرجات متفاوتة، وإن ارتفاع تكاليف المعالجة للمياه المستعملة غيرها من الحلول التقنية الأخرى تقف أمام معالجتها في الدول الفقيرة وأن طرق الحد من هذه الآثار مكلفة، ولا يرجى فائدتها الآنية بل يمكن الوصول إلى ذلك تدريجيا، وبالتالي فإن النظرة الاقتصادية الصرفة الآنية والقاصرة دون اعتبارات بيئية أو على السكان على البيئة[3] .

2.7. الأسباب الاجتماعية : لا يمكننا اعتبار الغني وحده مسببا لتلوث البيئة الحضرية، فإذا كان مستوى الرفاهية والتقدم يقاسان بما يستهلكه الفرد من طاقة وما يطرحه من نفايات مختلفة التي تؤثر على البيئة وتفسد جمالها وإنسانيتها، ومن المفارقات العجيبة التي تستدعي الوقوف والتأمل أن الشعوب الفقيرة وفي سبيل تحقيق الغذاء"، تضطر إلى انتاج محاصيل

[1]–موساوي عمر، بالي مصعب،–ادماج البعد البيئي للمؤسسات الصناعية الجزائرية، جامعة قاصدي مرباح، ب س، ص ص431 –432.

[2]–مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية، 1990 ، ص59

[3]– لعريبي صالح، البيئة الحضارية داخل الأنسجة العمرانية العتيقة والتنمية المستدامة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة المسيلة،2008 ، ث 68.

غير غذائية لتصدرها ثم تستورد مواد غذائية لإطعام سكانها[1] وأكثر من هذا فإن الفقر يؤدي إلى تدهور البيئة عندما تستنزف الشعوب القاطنة قاعدة مواردها مصخين بالمستقبل في سبيل الحاضر[2].

3.7. أسباب الأخلاقية والتربوية :إن التفاوت في مستوى البيئة بين الدول، مهما كانت العراقيل التي تحد من قدرات الدول النامية فيمكنها الانتصار والفقر بعيدا إذا ما بادرت إلى تحسين أبنائها وتوعيتهم عل التعايش السلمي مع بيئتهم المحلية ومن ثم قهر التصرفات الخاطئة، لذلك أصبح من الواضح للعديد من المهتمين بشؤون البيئة الدعوة إلى سلوك الطرق الوقائية للتحكم في تلوث أو عن طريق النظم لمشاكل التلوث في المدى البعيد، وأخذه بعين الاعتبار كجزء من التطور الصناعي الواسع النطاق للتحكم في نسب التلوث بشكل دقيق[3].

[1]–مكتب اليونسكو الإقليمي في الدول العربية :مرجع سابق الذكر، ص115

[2]–لعريبي صالح :مرجع سابق الذكر، ص69

[3]–إلن بدرنج :الفقر والبيئة، الحد من دوامة الفقر، ط1 ، الدار الدولية للنشر والتوزيع القاهرة، الكويت، لندن، 1991 ص55.

تدابير التعامل مع المشكلات البيئية:

وضعت المشكلات البيئية المجتمع الدولي أمام ضرورة العمل على إيجاد صيغ عملية وآليات قانونية من شأنها حماية البيئة باعتبار أن قضية البيئة ترتبط بأهم حقوق الإنسان قاطبة ونعني بذلك الحق من خلال المحافظة على صحة الإنسان في بيئة نظيفة وينعكس الاهتمام العالمي بالبيئة في ثلاثة اتجاهات:

الاتجاه الأول: وهو يتجلى في اهتمام المحافل الدولية والمنظمات والهيئات العالمية والمحلية بعقد الندوات والمؤتمرات حول موضوع البيئة وقضاياها ومشكلاتها. ومدى تأثيرها على الإنسان من ناحية وعلى الحضارة العالمية من ناحية أخرى.

الاتجاه الثاني: يتضح من كثرة الكتابات والبحوث والدراسات والمقالات التي استهدفت إشارة الوعي بالبيئة ومواردها والحفاظ عليها وما نتعرض له من سوء استغلال الإنسان لها.

الاتجاه الثالث: ويتجسد في الاهتمام الذي تبديه الدول الصناعية بإنشاء وزارات وإدارات وهيئات حكومية ترعى شؤون البيئة فتضع الخطط للسيطرة عليها وترشيد استغلالها لتدعيم التوازن الإيكولوجي. [1]

الوعي البيئي وسلوكيات الأفراد:

بعد المسيرة الطويلة التي قطعتها التربية البيئية ثمة تساؤلات عديدة تطرح نفسها بإلحاح منها: هل أدى الوعي البيئي إلى تغيير في السلوكيات.

والسبب ببساطة هو أن التركيز حتى الآن كان على الجوانب الفنية والمؤسسية والتشريعية للقضايا للبيئة وثم تجاهل البعد الإنساني الذي هو في الواقع محور كل هذه القضايا، ولقد طرحت في الأعوام الماضية عدة تساؤلات وللإجابة على التساؤلات لابد من

[1] محمد سعيد صباريني، رشيد الحمد، ص 176.

الإشارة إلى العلماء اجمعوا على أن السلوك الإنساني يتكون من جزئين: جزء متوارث وجزء مكتسب يتعلمه الإنسان في المجتمع الذي يعيش فيه وتلعب العوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية أدوار رئيسية في تشكيل الجزء المكتسب في السلوك الإنسان. [1]

خلاصة الفصل

موضوع البيئة والتلوث البيئي من المواضيع التي تثير الاهتمام في العصر الراهن، لما تسببه من آفات بيئية ومخاطر تلوثية، وتعتبر البيئة منظومة معقدة إذ تنشأ فيها حياة المجتمع وتطوره، وتتجسد بيئة الحياة وفقا للظروف العامة للطبيعة على سطح الأرض، حيث تعيش الكائنات الحية على هذا الكوكب وتتطور متأثرة بالبيئة وتؤثر بدورها فيها.

[1]–راتب السعود، 2004، ص130.

الفصل الرابع: عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية

تمهيد

أولا: الإجراءات المنهجية للدراسة

1.مجالات الدراسة

2.منهج الدراسة

3.أدوات جمع البيانات

4.عينة الدراسة

5.أساليب المعالجة الإحصائية

الخلاصة

ثانيا: عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية

1.تفريغ البيانات وتحليلها

2.النتائج في ضوء تساؤلات هدف الدراسة

3.النتائج العامة

تمهيد:

تلعب الدراسة الميدانية دورا هاما في تدعيم الدراسة النظرية وتعمل على تجسيد الأهداف المذكورة في الجانب النظري وخاصة الهدف الرئيسي: معرفة دور الثقافة البيئية في الحد من التلوث البيئي، فالدراسة الإمبريقية من أهم الوسائل الضرورية التي تستخدم في البحث العلمي جمع البيانات والمعلومات عن موضوع الدراسة، فمن خلال طبيعة الموضوع وأهدافه يتحدد لنا المنهج، كما أن هذا الأخير يحدد لنا الإجراءات المنهجية، فهي تعتبر خطوات ضرورية في الدراسة العلمية الصحيحة.[1]

أولا: الإجراءات المنهجية للدراسة

1.مجالات الدراسة:

1.1.المجال البشري: تعتبر العينة من عناصر مجتمع بحث معين وهي الطريقة الشائعة في معظم البحوث العلمية نظرا لكونها أيسر في التطبيق وأقل في التكاليف من دراسة المجتمع الأصلي.[2]

ويعد ضبط العينة أو مجال المعاينة واحدة من الخطوات الأساسية وتأتي أهميتها من أنها تمثل الركيزة التي تضمن سلامة التمثيل قياس إلى المجتمع الأصلي وذلك يعني مصداقية أكبر من النتائج المتوصل إليها.[3]

العينة القصدية: ينتقي الباحث أفراد العينة التي يستعملها في دراسة وبناء على معرفته دون أن يكون هناك قيود أو شروط غير التي يراها هو مناسبة من حيث الكفاءة أو المؤهل

[1]– إسماعيل السعدي: المجال في البحث الميداني، أساسيات في منهجية وتقنيات البحث العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة قسنطينة، 2006/2005، ص116.

[2]– فوزي غريب، أساليب البحث العلمي، دار وائل للنشر والتوزيع، ط2، الأردن، 2002، ص42.

[3]– السيد عبد الحميد عطية، المكتب الجامعي الحديث فالإسكندرية 2001، ص18.

العلمي وهذه العينة غير ممثلة وجهات النظر ولكنها تعتبر أساس متين للتحليل العلمي ومصدر ثري للمعلومات التي تشكل قاعدة مناسبة للباحث حول موضوع الدراسة.

2.1. المجال المكاني:

لمحة التاريخية عن مدينة بسكرة:

إن التسمية الحقيقة لمدينة بسكرة ظلت عبر الزمان موضع خلاف بين المؤرخين الذين زاروا هذه المدينة، العرب منهم والأجانب، منهم من يرى أن اسمها ينحدر من كلمة رومانية "فيسيرة" والتي تعني محطة تجارية، لأن موقعها الجغرافي أهلها بأن تكون حلقة التقاء إستراتيجية للتجار الوافدين إليها من الشمال والجنوب ويرى مفكرون آخرون أن اسم بسكرة ينحدر من كلمة "بسكرة" نسبة إلى حلاوة وغزارة التمور الموجودة بها بكثرة والمعروفة على المستوى الدولي باسم "دقلة نور" كما يرى مؤرخون آخرون أن التسمية الحقيقة لمدينة بسكرة هي "إديبسران" وهي كلمة رومانية قديمة والمنسوبة إلى المنبع المعدني حمام الصالحين حاليا الذي يبعد عن المدينة ب2 كلم.[1]

-لمحة جغرافية عن ميدان الدراسة:

تعتبر ولاية بسكرة همزة وصل بين الشرق والغرب والشمال والجنوب بفضل موقعها في الجهة الجنوبية الشرقية من الجزائر يحدها من الشمال ولاية باتنة ومن الشمال الشرقي ولاية خنشلة ومن الجنوب ولاية الوادي، تبلغ مساحتها 21509.80 كلم مربع ويقدر عدد سكانها 758.401 نسمة وتضم 33 بلدية على 12 دائرة إدارية.[2]

[1]-الديوان المحلي للسياحة بسكرة، بسكرة عروس الزيبان، المطبعة الصحراوية، بسكرة، د. ت، ص2.1.

[2]-الديوان المحلي للسياحة، ولاية بسكرة، بسكرة السحر المثير المطبعة الصحراوية، بسكرة، الجزائر، 2008، ص4.

-النمو الديمغرافي لسكان مدينة بسكرة:

لم يتعدى سكان مدينة بسكرة 4000 ساكن سنة 1845 هؤلاء السكان عرفوا تزايد تدريجي مع القدوم الاستعماري وقد وصل عدد سكانها حوالي 7000 ساكن أصلي وكان ذلك سنة 1893 و11000 ساكن أوروبي عسكري وقد عرفت مدينة بسكرة بعد الاستقلال تزايد ديمغرافيا ملحوظا وهذا ما يوضحه الجدول الموالي:

السنة	عدد سكان مدينة بسكرة
1966	59258
1977	87200
1987	129611
1993	163207
1998	171908
2003	199768
2008	205608

فهذا النمو السكاني يعد منتظما على مدار كل عشرية[1] وقد بلغ سكان مدينة بسكرة حسب إحصائيات السكان سنة 2008 حوالي 205608 ساكن.[2]

2.منهج الدراسة:

إن مناهج وطرق البحث تختلف مواضيع دراسته وأهدافه وقد يستعين الباحث بأكثر من منهج في دراسته ظاهرة معينة وكلمة منهج تنص على كيفية تصور تخطيط العمل حول

[1]-الخريطة السياحية، بسكرة بوابة الصحراء، بسكرة، د.ت، ص3.

[2]-مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية، التعداد الخامس للسكن والسكان، إحصائيات 2008.

موضوع دراسة ما إنه يتدخل بطريقة أكثر أو اقل إلحاحا بأكثر أو أقل دقة في كل مراحل البحث في هذه المرحلة أو تلك.[1]

ومن هذا المنطلق فإن المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي الذي يعد من أنسب الطرق في مجال الدراسات الاجتماعية ويعرف بأنه منهج علمي يقوم أساسا على وصف الظاهرة أو الموضوع محل الدراسة على أن تكون عملية الوصف تعني بالضرورة هذا الموضوع ومحاولة الوقوف على أدق جزئياته وتفاصيله والتعبير عنها تعبيرا إما كيفيا أو كميا وذلك بوصف حالة الظاهرة محل الدراسة والتعبير عنها كميا من خلال الأعداد والتقديرات ودرجات التي تعبر عن وضع الظاهرة وعلاقتها بغيرها من الظواهر[2] كما يمكن للمنهج الوصفي من وصف ودراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة معينة والحصول على معلومات كافية ودقيقة وبحث العلاقات الترابطية لمختلف العناصر لتقديم دراسة تحليلية وتفسيرها موضوعيا حتى يتم الخروج بتعميمات حول الظاهرة المدروسة.[3]

3-أدوات جمع البيانات:

1.3.الاستمارة:

وهي من الوسائل المنهجية الشائعة تستخدم في جمع البيانات، لما تتميز به من شمول وإشباع وسهولة المعالجة الكمية واستخدام الأساليب الإحصائية المختلفة ويمكن اعتبارها كتقنية تشمل على جملة من الأسئلة المباشرة، تطرح على مجموعة من الأفراد لاستجوابهم بهدف استخلاص إجابات ثم تكميمها بغية الحصول على معطيات تفيد البحث.[4]

---

[1]- فوزي غريب ، مرجع سابق، ص99.

[2]-أبو علام راجع محمود، مناهج البحث في اللعوم النفسية، ط 4، دار ب ب، 2006، ص81

[3]-فوزي غريب، المرجع ، ص80.

[4]-عبد العزيز بودون، منهجية العلوم الاجتماعية، ب ط، دار الهدى، 2005، ص142.

4-عينة الدراسة:

تعد عملية اختيار العينة في البحث العلمي من الخطوات الأساسية التي تسهل جمع البيانات والمعلومات من مجتمع الدراسة ثم تحليل النتائج وتعميمها، وقد يصعب على الباحث دراسة كافة المجتمع لذلك يلجأ لاختيار عينة تمثل المجتمع الأصلي ونظرا لصعوبة الحصول على العينة احتمالية في هذه الدراسة نلجأ إلى اختيار عينة غير احتمالية والمتمثلة في العينة العمدية أو القصدية التي تخدم أهداف البحث.

- **العينة القصدية:** ينتقي الباحث أفراد عينته مما يخدم أهداف دراسته وبناء على معرفته دون أن يكون هناك قيود أو شروط غير التي يراها مناسبة من حيث الكفاءة أو المؤهل العلمي أو الاختصاص أو غيرها وهذه عينة غير ممتثلة لكافة وجهات النظر ولكنها تعتبر أساس متين للتحليل العلمي ومصدر ثري للمعلومات التي تشكل قاعدة مناسبة للباحث حول موضوع الدراسة. [1]

5- أساليب المعالجة الإحصائية:

الأساليب الإحصائية تتم الاعتماد في تحليل البيانات على الأساليب الإحصائية التالية:

- **التكرار:** تطلق على عدد الحالات من مجموعة أو فئة معينة باعتبارها تكرارات بظهور حالات أو قيم عدد الأفراد داخل العينة ويرمز لها بالرمز (ك) يعني التكرار.
- **النسب المئوية:** تعرف بـ % وتعطي بالعلاقة التالية:
  - ✓ **النسبة المئوية:** (عدد التكرار/100) / العدد الكلي للعينة.

[1]-محمد السيد فهمي، مرجع سابق، ص80.

الخلاصة:

إن الإجراءات المنهجية التي تم تطبيقها في هذه الدراسة، كانت بمثابة تنفيذ الخطة العامة للبحث عن طريق تطبيق المنهج الوصفي والأدوات التي جمعها بها البيانات وكذا العينة المختارة.

وكانت أيضا وسيلة من الجانب النظري للدراسة واستخلاص للنتائج النهائية أي بمثابة المفصل الذي يربط بينهما وهذا للوصول إلى نتائج أكثر يقينه وقريبة من الواقع.

ثانيا: عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية

1-تفريغ البيانات وتحليلها:

الجدول 1: يوضح الجنس

الاحتمال	التكرار	النسبة
ذكر	15	%50
أنثى	15	%50
المجموع	30	%100

نلاحظ هنا أن نسبة 50% من أفراد العينة كانوا ذكور ونسبة 50% من افراد العينة كانوا إناث يتضح لنا هنا أن نسبة الذكور والإناث متساوية.

الجدول 2: يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير السن

الاحتمال	التكرار	النسبة
28-18	20	% 66.67
35-29	5	% 16.67
57-36	5	%16.66

المجموع	30	%100

نلاحظ من الجدول أن الأفراد التي تتراوح أعمارهم بين 18-28 هم الفئة الغالبة بنسبة 66.67%، أما الفئة الأقل منهم كانت الأفراد الذي تتراوح أعمارهم بين 29-35 بنسبة 16.67 %، والفئة التي كانت تمثل الأقلية هي الأفراد التي تتراوح أعمارهم بين 36-57 التي كانت نسبتهم 16.66%، فمرحلة الشباب هي التي يكون فيها الفرد أكثر نشاطا وقابلية للعمل وبذل الجهود.

الجدول 3: يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

الاحتمال	التكرار	النسبة
أمي	0	% 0
ابتدائي	4	% 13.33
متوسط	5	%16.67
ثانوي	15	% 50
جامعي	6	% 20
المجموع	30	%100

نلاحظ أن النسبة الغالبة والتي قدرت بـ 50 % كانت لأفراد من المستوى الثانوي، ثم يليهم المستوى الجامعي بنسبة 20 %، ثم المستوى المتوسط بنسبة 16.67%، وأخيرا المستوى أمي بنسبة 0 %، هذا يشير إلى أن المستوى التعليمي ليس بالسيئ، بل مقبول في البلاد.

الجدول 4: يوضح آلية تصرف الافراد لرمي النفايات في مكان عام

الاحتمال	التكرار	النسبة

انتظر حتى أصل لأقرب سلة مهملات	20	% 66.68
ألقيها أرضا	5	% 16.66
أتركها لعمال النظافة	5	%16.66
المجموع	30	%100

نلاحظ أن غالبية الأفراد ينتظرون حتى وصولهم لأقرب سلة مهملات لرمي القمامة بنسبة قدرت 66.68 %، وبنسبة 16.66% من الأفراد الذين يتركون القمامة لعمال النظافة ليرمونها، ثم تليهم أيضا نسبة 16.66% من الأفراد الذين يلقون القمامة في الأرض يتضح هنا من البيانات أن هناك فئة لديها درجة وعي بيئي جيدة تعمل على المحافظة على المحيط الذي تعيش فيه.

الجدول 5: يوضح ما التصرف الذي يقوم به الفرد عند المرور أمام القمامة في الأرض

الاحتمال	التكرار	النسبة
أتركها	12	% 40
أحاول ازالتها عن الطريق	18	% 60
أتصل بالجهات المختصة	0	% 0
المجموع	30	%100

نلاحظ أن نسبة من الأفراد قدرت بـ 60 % يحاولون إزالة القمامة الملقاة على الأرض من الطريق، مقابل نسبة 40 % من الأفراد الذين يتركون القمامة في مكانها، هنا يتضح لنا أن غالبية الأفراد الذين قدرت نسبتهم بـ 60 % يحاولون إزالة القمامة أن هناك سلوك بيئي داخل الوسط الحضري.

الجدول 6: يوضح مدى شعور الفرد بالحرج عند وجود قمامة أوساخ أمام منزلك

الاحتمال	التكرار	النسبة

نعم	28	% 93.33
لا	2	% 6.67
المجموع	30	%100

نلاحظ أن نسبة الغالبية 93.33 % كانت نعم تشعر بالحرج عند وجود قمامة أمام منزلها ونسبة 6.67 % كانت لا تشعر بالحرج عند وجود قمامة ملقاة أمام منزلهم، يتضح لنا أن غالبية الأفراد يزعجهم وجود القمامة أمام منازلهم.

الجدول 7: يوضح مسؤولية نظافة الشوارع لمن تعود

الاحتمال	التكرار	النسبة
المواطن	9	% 30
الجهات المختصة	2	% 6.67
كلاهما	19	% 63.33
المجموع	30	%100

نلاحظ في رأي أفراد العينة أن الفرد والجهات المختصة كلاهما المسؤولين على النظافة بنسبة 63.33 %، ثم تليهم بنسبة 30 % تعود إلى مسؤولية المواطن، ثم تليهم نسبة 6.67%، تعود إلى الجهات المختصة، ويتضح لنا النسبة العالية هي تعود مسؤولية نظافة الشوارع إلى المختصين والمواطن معا.

الجدول 8: يوضح الصعوبات التي تواجه الفرد للمحافظة على بيئته

الاحتمال	التكرار	النسبة
عدم وصول سيارات النظافة إلى شارعك	5	% 16.68
كثرة الحيوانات المتشردة	4	% 13.33

عدم وجود قوانين رادعة للمخالفة	21	% 70
المجموع	30	%100

نلاحظ أن نسبة قدرت بـ 70 % كانت تدعم وجود قوانين رادعة للمخالفين، ثم نسبة 16.68 % كانت عدم وصول سيارات النظافة إلى الشوارع، ثم نسبة 13.33 % كانت بكثرة وجود الحيوانات المتشردة في الشوارع، يتضح هنا أن غالبية الأفراد كانوا يرون أن عدم وجود القوانين الرادعة للمخالفة هي من الصعوبات التي تواجههم للمحافظة على البيئة.

الجدول 9: يوضح مدى رضا الأفراد بالمجهودات المبذولة في مجال المحافظة على البيئة

الاحتمال	التكرار	النسبة
راضي	15	%50
راضي شكل كبير	1	% 3.33
راضي لحد ما	14	% 46.67
المجموع	30	%100

نلاحظ أن نسبة 50% من الأفراد كانوا راضيين بشكل كبير، يتضح لنا من البيانات أن أغلبية الأفراد راضون بالمجهودات التي تقدمها الجماعات المحلية في مجال المحافظة على البيئة.

الجدول 10: يوضح الممارسات التي يقوم بها الفرد للمحافظة على البيئة

الاحتمال	التكرار	النسبة
أضع القمامة في سلة المهملات	16	% 53.33
تنظيف الحي وإزالة القمامة	9	% 30
المساهمة في عملية التنظيف	1	% 3.33
أشارك في حملات التشجير	1	% 3.33
عدم رمي النفايات في الشارع	1	% 3.33

لا شيء	1	% 3.33
المراقبة الدورية للنظافة الداخلية والخارجية	1	% 3.33
المجموع	30	%100

نلاحظ أن نسبة 53.33 % من الأفراد الممارسة الذين يقومون بها هي وضع القمامة في سلة المهملات، ثم نسبة 30 % من الأفراد يقومون بتنظيف الحي وإزالة القمامة ثم يليها المساهمة في عملية التنظيف بنسبة 3.33 %، ثم أشارك في حملات التنظيف بنسبة 3.33 %، ثم عدم رمي النفايات في الطرقات وإزالتها، ثم تليها نسبة 3.33 % لا يقوم بأي ممارسة ثم تليهم المراقبة الدورية للنظافة الداخلية والخارجية بنسبة 3.33 %، فنلاحظ أن غالبية الافراد الممارسة الذين يقومون بها هي رمي القمامة في سلة المهملات.

الجدول 11: يوضح هل توجد جمعية تهتم بالنظافة على مستوى الحي أو لا؟

الاحتمال	التكرار	النسبة
نعم	8	% 26.67
لا	22	% 37.33
المجموع	30	%100

الجدول 12: يوضح هل يوضح الجمعيات هل تساهم في الحد من التلوث البيئة

الاحتمال	التكرار	النسبة
نعم	8	% 26.67
لا	22	% 37.33
المجموع	30	%100

نلاحظ أن نسبة73.33% أن الجمعيات لا تساهم في الحد من التلوث البيئي وان نسبة 26.67% من الجمعيات التي تنشط وتساهم في الحد من التلوث البيئي، يتضح لنا هنا أن غالبية الجمعيات لا تساهم في الحد من التلوث البيئي.

الجدول 13: يوضح هل الفرد منخرط في الجمعيات أو لا

الاحتمال	التكرار	النسبة
نعم	4	%13.33
لا	26	% 86.67
المجموع	30	%100

نلاحظ أن نسبة 86.67% من الأفراد ليس منخرطون في الجمعيات التي تهتم بالبيئة وأن نسبة 13.33% من الأفراد منخرطون في تلك الجمعيات التي تهتم بالبيئة، نلاحظ هنا أن غالبية الأفراد ليس منخرطون في الجمعيات التي تهتم بالبيئة.

الجدول 14: يوضح تطبيق القوانين الردعية يحد من التلوث البيئي أو لا

الاحتمال	التكرار	النسبة
نعم	12	% 40
لا	18	% 60
المجموع	30	%100

نرى أن نسبة 60% من الأفراد ترى أن تطبيق القوانين الردعية يحد من التلوث البيئي، وأن نسبة 40% من الأفراد يرون أن تطبيق القوانين الردعية لا يحد من التلوث البيئي، فيتضح لنا أن غالبية الأفراد يرون أن تطبيق القوانين الردعية يحد من التلوث البيئي.

الجدول 15: يوضح هل يوضح الجمعيات هل تساهم في الحد من التلوث البيئة

الاحتمال	التكرار	النسبة
إعادة النظافة	0	0

فرض غرامة مالية	0	0
ملاحظة شفوية	07	%23.33
معاقبة أخرى	01	%3.33
المجموع	08	%26.66

نرى أن نسبة 23.3333% الأفراد كانت الجمعيات التي تنشط على مستوى الحي تقوم بمعاقبتهم عند التلويث بملاحظات شفوية ثم تليهم نسبة 3.333% كانت جمعياتهم تعاقب بمعاقبات أخرى نلاحظ أن أغلبية الجمعيات تعاقب الملوثين بملاحظات شفوية.

الجدول 16: يوضح هل يوضح الجمعيات هل تساهم في الحد من التلوث البيئة

الاحتمال	التكرار	النسبة
تنظيم يوم لتنظيف الحي	06	%20
القيام بحملات تشجير على مستوى الحي	04	%13.33
عدم القاء النفايات في الأرض	11	%36.66
مراقبة الحاويات باستمرار	01	%3.33
حي الأبناء والأفراد على مداومة نظافة الحي	08	%2.66
المجموع	30	%100

نلاحظ أن نسبة 36.66% من الأفراد يقومون بعدم إلقاء النفايات في الأرض، ثم تليهم نسبة 20%يقومون بتنظيم يوم لتنظيف الحي، تليهم 13.33% يقومون بحملات تشجير على مستوى الحي ونسبة 3.33% يقومون بمراقبة الحاويات باستمرار، ونسبة 2.66% الذين يقومون بالحث على أبنائهم على مداومة نظافة الحي يتضح لنا هنا أن غالبية الأفراد يقومون بعدم رمي النفايات على الأرض للمحافظة على الأرض للمحافظة على نظافة الحي اللذين يسنون فيه.

2-النتائج في ضوء تساؤلات هدف الدراسة:

يعتبر الوصول إلى مرحلة النتائج ثمرة أي دراسة وهو بمثابة مرحلة تهدف إلى ربط الجانب الميداني بجانبها النظري حفاظا على الترابط المنطقي والتسلسل المنهجي لخدمة أهداف وأغراض الدراسة، والوقوف على مدى انتشار الثقافة البيئية داخل المدينة من خلال تحليل المعطيات وعليه انتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج.

التساؤل الأول: ما دور الوعي البيئي في الحد من التلوث البيئي داخل المدينة؟

حسب البيانات المعروضة في الجداول والنسب المعروضة لكل تساؤل خلصت الدراسة أن درجة الوعي للأفراد كانت عالية من خلال آلية تصرفهم مع رمي القمامات 66.67% كان تصرفهم يوحي بأن وعيهم في رمي القمامات في مكانها المخصص لعدم تلويث المحيط الذي يعيشون فيه، وهذا ما أكدته عيساوي التي ركزت على آليات تفعيل نشر الثقافة البيئية في الوسط الحضري حيث أنها توصلت دراستها أن البيئة تتأثر بدرجة الوعي لدى الناس والشباب. كما أن أفراد العينة أنهم يتعاملون أثناء مرورهم أمام القمامة ملقاة أرضا 60% يحاولون إزالة تلك القمامة وهذا ما يعكس درجة وعيهم العالية.

أكد معظم أفراد العينة أن مسؤولية النظافة تعود إلى المواطنين ولجهات المختصة 63.33% فهنا نتأكد أن الأفراد لديهم وعي بيئي للمحافظة على سلامة البيئة التي ينتمون إليها.

كما أقر 93.34% من أفراد العينة أن عند وجود قمامة ملقاة أمام منازلهم يشعرون بالحرج وهذا ما يؤكد أن التلوث البيئي يقلقهم وما يجعلهم في السعي إلى الحد منه، كما حيث أقر 70% من أفراد العينة أن الصعوبات التي تواجههم تعود إلى عدم وجود قوانين للمخالفين والمتسببون في تلوث البيئة وهذا ما يؤكد على أن هناك درجة متنامية من الوعي لدى أفراد العينة.

التساؤل الثاني: ما دور السلوك البيئي في الحد من التلوث البيئي؟

يعج السلوك البيئي مكسب للمحافظة على نظافة المحيط وعلى سلامة البيئة وذلك عبر الأفعال والسلوكيات السوية التي تتوجه إلى المحافظة على البيئة، حيث نتائج الدراسة توحي أن الأحياء لا تتوفر على جمعيات ذات نشاط بيئي لتحافظ على البيئة ولدعوة إلى سلوكيات للمحافظة عليها 73.33% من الأحياء لا توجد فيها جمعيات بيئية، كما يرى أفراد عينة الدراسة أنه عندما يتم إقامة تطبيق قوانين ردعية

على المخالفين يحد من التلوث البيئي 60% من الأفراد يؤكدون أن القوانين تحد من التلوث البيئي وتصنيف سلوك المخالفين. وفي مدى مساهمة الأفراد في المحافظة على الحي يسكنون فيه يرون أن عدم إلقاء النفايات في الأرض يؤدي إلى المحافظة على النظافة... كما يرون أن من الضروري تنظيم يوم لتنظيف الحي، كما أكدوا أيضا أن تنشيط حملات تشجير على مستوى الأحياء تكون من الأسباب التي تحافظ على الحي وهذا ما يدل على أن هناك ثقافة بيئية تدعوا إلى المحافظة على البيئة وعلى سلامتها من التلوث البيئي وإلى الحد منه وخلق بيئة نظيفة.

3-النتائج العامة:

بعد تحليل وتفسير البيانات المتعلقة بالتساؤلات تتضح عندنا مجموعة من النتائج المتعلقة بالثقافة البيئية ودورها داخل المدينة والحد من التلوث البيئي الموجود الذي تعاني منه المدن نذكر أهم النتائج على شكل نقاط:

- إن انتشار الوعي البيئي في المجتمعات أصبح متداول ويتجلى ذلك في تصرفات وأفعال الأفراد للمحافظة على بيئتهم وعلى الوسط الذي يعيشون فيه.
- كما أن معظم الأفراد يتعاملون بوعي كبير لعدم تلويث البيئة والمحافظة عليها.
- إن الاهتمام بموضوع البيئة والمحافظة عليها أصبح محور اهتمام الأفراد وذلك بإزالة القمامات الموجودة في المكان الذي يعيشون فيه والشعور بالمسؤولية على نظافة الحي الذي يقيمون فيه.
- إن سلوك الأفراد ينضبط للمحافظة على بيتهم وللحد من التلوث البيئي ويدعون إلى أقامة قوانين ردعية للمخالفين الذين يقومون بعملية التلويث.
- كما أن الأفراد ينشطون ويساهمون في المحافظة على البيئة ويسعون لخلق مجتمع نظيف وهذا راجع لوجود ثقافة بيئية منتشرة ومجتمع يسعى للنهوض إلى حالة بيئية جيدة.

الخاتمـــة

من خلال الدراسة الراهنة تبين أن للثقافة البيئية دور مهم في الحد من التلوث البيئي داخل المدينة وما أثبتته النتائج المتوصل إليه إلا إذ أن الثقافة البيئية تلعب دور مهم في الحد من التلوث البيئي ونشر الوعي داخل المجتمع للمحافظة على سلامة البيئة والحد من ظاهرة التلوث البيئي وهذا ما تعكسه أخلاق الفرد وسلوكياته من تكوين علاقة بينه وبين البيئة وكيفية العيش فيها، يلعب الوعي البيئي والسلوك البيئي الذي هو جزء لا يتجزأ من الثقافة البيئية دور التربية وحسن التدبير في تقويم وتعديل السلوكيات وأخلاق الأفراد، فالثقافة البيئية هي المصدر الأساسي لذلك الوعي وانضباط للأفعال ولما لها من آثار إيجابية على الفرد والمجتمع للحفاظ على البيئة والمشاركة في تحسينها والتصدي للمشكلات التي تؤدي لتدهورها.

- محمد السيد فهمي، قواعد البحث في الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999.
- إسماعيل السعدي، المجال في البحث الميداني، أساسيات في منهجية وتقنيات البحث العلوم الاجتماعية، منشورات جامعية، قسنطينة، 2006.2005.
- الديوان المحلي للسياحة بسكرة، بسكرة عروس الزيبان، المطبعة الصحراوية، بسكرة.
- الديوان المحلي للسياحة، ولاية بسكرة، بسكرة السحر المثير المطبعة الصحراوية، بسكرة، الجزائر، 2008.
- حامد عبد السلام زهران، 1984.
- عصام توفيق قمر وسحر فتحي مبروك، نحو دور فعال للخدمة الاجتماعية في تحقيق التربية البيئية، المكتب الجامعي الحديث، ط1، 2004.
- عبد المقصود زين الدين، البيئة والإنسان رؤية إسلامية، ط1، دار البحوث العلمية، 1986.
- محمد أحد حسين، البيئة والحفاظ عليها من منظور إسلامي، الإمارات المتحدة الدورة التاسعة عشر، لمؤتمر مجمع الفقه الإسلامي الدولي، فلسطين، 2009.
- الخريطة السياحية، بسكرة بوابة الصحراء، بسكرة، دت.
- مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية، التعداد الخامس للسكن والسكان، إحصائيات 2008.
- موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية وتدريبات عامة ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000.
- أحمد عياد، مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006.

- عزاوي عمر وعلماوي أحمد مداخلة بعنوان: الثقافة التنظيمية مدخل لتطبيق إدارة الشاملة في منظمات الأعمال 10 ديسمبر 2010 الملتقى الوطني حول إدارة الجودة الشاملة وتنمية أداء المؤسسة يومي.
- ناصر دادي عدون، إدارة الموارد البشرية والسولوك التنظيمي دراسة نظرية وتطبيقية، دار المحمدية الجزائر، 2003.
- محمد المهدي بن عيسى، ثقافة المؤسسة حالة مؤسسة الأنابيب الناقلة للغاز غرداية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، غير منشورة 2003.
- محمود سلمان العميان، السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، دار وائر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2002.
- محمد أحمد بيومي، علم الاجتماع الثقافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006.
- خليفة تركية، دور مديرية البيئة في حماية البيئة – ولاية بسكرة نموذجا–، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، (غير منشورة)، تخصص علم الاجتماع البيئة، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2010/ 2011.
- أسماء خويصات، محمد بوفيجلين، دور برنامج خواطر"أحمد الشقيري" في نشر الثقافة البيئية لدى الشباب (دراسة ميدانية لعينة من الشباب مدينة خميس مليانة)، مذكرة مقدمة في إطار متطلبات نيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال تخصص وسائل الإعلام والتنمية المستدامة، السنة الجامعية، 2016/2015.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية قسم العلوم الاجتماعية

شعبة :علم الاجتماع تخصص :علم الاجتماع الحضري

استمارة حول موضوع

دور الثقافة البيئية في الحد من التلوث البيئي في المدينة

من إعداد:

-بوجمعة خولة

تحت إشراف :

- أ.د غربي صباح

السنة الجامعية:2021/2020

- المحور الأول:البيانات الشخصية

1-الجنس - أنثى ☐ - ذكر ☐

2-السن:

3-المستوى التعليمي:

- أمي ☐
- ابتدائي ☐
- متوسط ☐
- **ثانوي** ☐
- جامعي ☐

المحور الثاني:دور الوعي البيئي في الحد من التلوث البيئي

4-ما آلية التصرف لرمي النفايات في المكان عام ؟

- انتظر حتى أصل لأقرب سلة مهملات ☐
- القيها أرضا ☐
- اتركها لعمال النظافة ☐

5- ماذا تفعل عند مرورك القمامة على الأرض؟

- اتركها ☐
- أحاول إزالتها عن الطريق ☐
- اتصل بالجهات المختصة ☐

6-هل تشعر بالحرج عند وجود قمامة أوساخ أمام منزلك؟

- نعم ☐
- لا ☐

7- في رايك مسؤولية نظافة الشوارع لمن تعود ؟

-المواطن ☐

- الجهات المختصة ☐

- كلاهما ☐

8- ما هي الصعوبات التي تواجهك للمحافظة على بيئتك ؟

- عدم وصول سيارات النظافة شارعك ☐
- كثرة الحيوانات المتشردة في الطرقات ☐
- عدو وجود قوانين رادعة للمخالفة ☐

9-ما درجة رضاك في جهود الجماعات المحلية في مجال المحافظة على بيئتك ؟

- راضي ☐
- راضي بشكل كبير ☐
- راضي لحد ما ☐

10- ما هي الممارسات التي تقوم بها للمحافظة على بيئتك ؟

.....

.....

المحور الثالث: دور السلوك البيئي في الحد من التلوث البيئي

11-هل في حيك تم تنصيب جمعية تهتم بالنظافة و المحافظة على البيئة ؟

- نعم ☐
- لا ☐

12- هل ترى أن الجمعيات التي تنشط على مستوى حيك تساهم في الحد من التلوث البيئي ؟

- نعم ☐
- لا ☐

13-هل أنت منخرط في الجمعيات التي تهتم بالبيئة ؟

- نعم ☐
- لا ☐

14- هل ترى تطبيق القوانين الردعية على المخالفين من التلوث البيئي ؟

- نعم ☐
- لا ☐

15- كيف تتدخل جمعية في حيك في معاقبة كل من يقوم بتلويث الحي ؟

- إعادة النظافة ☐
- فرض غرامة ☐
- ملاحظة شفوية ☐
- معاقبة أخرى ☐

16- كيف تساهم أنت و أفراد حيك في المحافظة على نظافة حيك ؟

.....

.....